٢٠ عاماً من الصمود، منذ مجزرة كفر قاسم حتى وثيقة كينغ !!

اننا باقون في وطننا رافعين ألوية السلام العادل وتعايش الشعوب !!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢٫٠٠ ل.ا • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 2,00 ל״י

الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٦ ، ٥ ذى القعدة ١٣٩٦ ، العدد ٢٣/٤٩ 29.10.1976 — 4⁹ — VOL 33

الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي:

من الضروري تسوية الوضع في لبنان بدون الإضرار بالقوى الوطنية اللبنانية وبحركة المقاومة الفلسطينية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — خطب يوم الاثنين الماضى الرفيق ليونيد برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتناول باسهاب الوضع القائم في الشرق الاوسط .

وتحدث ليونيد برجنيف ، بكل وضوح وجلاء ، عن الموقف المبدئى الذى يقفه الاتحاد السوفييتى من المسائل المتعلقة بتسوية الازمة فى لبنان والتسوية العادلة فى الشرق الاوسط . وقال ليونيد برجنيف : « ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وضع مهمة تركيز جهود الدول المحبة للسلام على تصفية بؤر الحرب المتبقية وخصوصا تحقيق التسوية العادلة والمتينة فى الشرق الاوسط . ويمكن القول ان هذه المهمة اكتسبت فى الآونة الاخيرة أهمية عاجلة ملحة على وجه الخصوص . ذلك لان الوضع فى هذه المنطقة تأزم من جديد وذلك بسبب الحوادث الدامية فى لبنان .

واذا نظرنا الى الحوادث من جذورها وجدنا أمامنا محاولة جديدة من الامبريالية العالمية — الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من دول حلف الاطلسى — لضرب قوى الثورة المعادية للامبريالية فى الشرق الاوسط وحفظ وتدعيم مواقعها هناك . والآن تسير الامبريالية على طريق اثارة نزاعات داخلية بين العرب . وتكمن امكانية ذلك فى الاستقطاب الطبقى المشتد فى داخل الاقطار العربية وفى تعمق الفروق الاجتماعية والسياسية بينها .

ان القوى الرجعية الداخلية فى لبنان، التى تسلحها وتشجعها الدول الغربية، انتقلت ، بدعم من اسرائيل والسعودية ، الى الهجوم على القوى الوطنية المحلية . ولكن ضربتها موجهة فى الدرجة الاولى ضد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، أى ضد احدى الفصائل المعادية الامبريالية فى العالم العربى .

ومما يؤسف له ان سوريا قد استدرجت الى دوامة العمليات الحربية » .

وقال ليونيد برجنيف : « ان الاتحاد السوفييتى كان ، منذ البداية ، يعمل لوقف الحرب الداخلية فى لبنان ولحماية القوى التقدمية فى هذا البلد والوطنيين الفلسطينيين من الهزيمة ولحفظ وحدة الكيان اللبنانى واحباط الخطة الرجعية لتقسيم هذا البلد . وفى الوقت نفسه ناخذ بالرأى القائل انه من المهم للغاية تسوية العلاقات بين الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين من جهة والجارة سوريا من الجهة الاخرى بروح حسن النية المتبادلة . وهذا ضرورى لاستعادة وحدة القوى المعادية الامبريالية فى الشرق العربى .

ومن المعروف انه قد جرى مؤخرا عقد مؤتمر لرؤساء دول السعودية ومصر وسوريا والكويت ولبنان والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وتم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار وانشاء قوة أمن عربية وتسوية الوضع فى لبنان . وتشير جميع الدلائل الى ان هذه الاتفاقية تنفذ على وجه العموم ، على الاقل فيما يتعلق بوقف

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —



كفر قاسم ! لوحة بريشة عبد التمام الذى استشهد والده فى المجزرة ..

بعد مؤتمر القمة العربي الثامن

واشنطن تشجع التدخل الاسرائيلي وتهدد مصر كي لا تحسن علاقاتها بالسوفييت!

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — على الرغم من ان قرارات مؤتمر القمة العربى الثامن (التى صدرت يوم الاثنين الماضى ونشرناها كاملة فى الصفحة الثانية من هذا العدد) قد حظيت بموافقة ملك السعودية ، الا ان واشنطن مستمرة فى محاولتها نسف وقف القتال فى لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية .

شمعون وشمعون

فبينما تنصب الجهود العربية على توطيد وقف القتال فى لبنان وعلى تأليف قوة الردع العربية نشرت الصحف الاسرائيلية أخبارا « مطمئنة » من واشنطن مفادها ان حكومة فورد وكيسنجر تؤيد التحركات الاسرائيلية فى جنوب لبنان !

وذكرت صحيفة « هآرتس » ، فى عددها الصادر أمس الاول ، الاربعاء ، وعلى رأس صفحتها الاولى ، ان واشنطن « تفضل قيام الانعزاليين بانشاء حزام أمنى بالقرب من الحدود مع اسرائيل » وان واشنطن ترى فى هذا الامر « أمرا أفضل من وجود قوات عربية مشتركة على طول الحدود مع اسرائيل » .

هذا وكانت وكالات الانباء الاجنبية قد تحدثت بصراحة عن النشاط العسكرى الاسرائيلى فى جنوب لبنان والذى استهدف تسليح وتدريب واقامة قوات انعزالية فى الجنوب . وتعلن هذه القوات الصورية أنها ترفض قرارات مؤتمر القمة وترفض دخول قوات عربية مشتركة الى الجنوب .

وكان الوزير شمعون بيرس قد اعتمد على تصريحات كميل شمعون بان ، أى الاخير ، لن يسمح للقوات العربية بدخول المناطق الانعزالية وانه « سيحالف الشيطان » — ويقصد اسرائيل — ضد الفلسطينيين والتقدميين البنانيين

كذلك أفادت « هآرتس » — فى الخبر المذكور أعلاه — ان واشنطن قررت ان تجرى اتصالات مباشرة مع زعماء الانعزاليين فى لبنان .

خوفا من الفضيحة

ويبدو ان أخبار التدخل الاسرائيلى العسكرى فى جنوب لبنان قد أحرجت أصدقاء أمريكا فى البلدان العربية . ولذلك أوعزت واشنطن الى حلفائها الاسرائيليين ان يخففوا من تباهيهم بهذا التدخل . وأما « عزيزى » هنرى فقد نفى ، « نفيا باتا » ان تكون اسرائيل قد ارسلت اية أسلحة أمريكية الى الانعزاليين !!

وتبعا لذلك قام الوزير شمعون بيرس ، أيضا ، بنفى هذا الامر وأعلن فى اجتماع لحزبه أمس الاول ، ان اسرائيل لم تقدم اية مساعدة عسكرية اسرائيلية للانعزاليين .

قلق اسرائيلى امريكى

ومع ذلك لا يخفى المسؤولون الاسرائيليون قلقهم من احتمال حل الازمة اللبنانية وتوطد التضامن العربى .

وحفات أنباء الصحف الاسرائيلية ، فى اليومين الماضيين ، بأنباء « مقلقة » عن عودة التفاهم بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وعن ان القوات السورية فى لبنان اضطرت ، أمام فضيحة التعاون بين الانعزاليين واسرائيل فى الجنوب ، الى الاصطدام مع القوات الانعزالية والى فتح الطريق أمام الفلسطينيين للعودة الى الجنوب .

ولكن الدوائر الاسرائيلية الرسمية عادت ونفت هذه الانباء . وقام الوزير بيرس بتهديد سوريا بأن « الخط الاحمر » ، الذى لن تسمح اسرائيل للقوات العربية بتجاوزه ، لا يزال قائما .

وفى الطرف الآخر ، فى الولايات المتحدة ، تبدى الدوائر المسؤولة قلقها مما أشيع عن قيام اتصالات بين القاهرة وموسكو . ونشرت «هآرتس» (الخميس) لمبعوثها فى واشنطن ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

انتخابات مجلس الشعب المصرى

القاهرة — من المنتظر أن تظهر ، اليوم ، نتائج انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) فى مصر التى جرت أمس الخميس . ويتنافس على المقاعد مرشحو المنابر الثلاثة فى الاتحاد الاشتراكى — منبر اليمين ومنبر الوسط (الحكومة) ومنبر اليسار . وهذه أول انتخابات ، منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ ، يسمح فيها لأعوان الامبريالية (اليمين) وأعداء التطور الاشتراكى (الوسط) ، بالحرية الانتخابية المطلقة بينما قامت الحكومة ، وبمختلف الوسائل ، بالتضييق على منبر اليسار واغلاق الصحف فى وجهه .

كلمة الاتحاد

بعد ٢٠ عاما

من مجزرة كفر قاسم حتى وثيقة كينغ ومن العملية المقدسة حتى الجدار الطيب!

اليوم ، الجمعة ٢٩ اكتوبر ١٩٧٦ ، يمضى عشرون عاما على المجزرة العنصرية المروعة — « مجزرة كفر قاسم » التى كانت الفعلة الاولى فى العدوان الثلاثى (الاسرائيلى والبريطانى والفرنسى) على سيناء وقناة السويس .

وفى هذه اللحظة المهيبة يحتشد ألوف الناس الشرفاء ، اليهود والعرب ، فى مقبرة الشهداء وأمام ٤٩ « شاهدا » يقسمون : اننا لن ننسى وسنوحد صفوفنا حتى لا تتكرر !

وفى هذه اللحظة المهيبة نستعيد ، نحن جيل كفر قاسم ، تاريخا نضاليا مشرفا ومثمرا . لم يتوقف ولا للحظة واحدة . ملىء بأعز التضحيات ولكنه لم يعرف اليأس ولم يعرف التراجع حتى فى لحظات كان يجوز فيها اليأس والتراجع !

ليس غريبا ، وهذه كانت السياسة الرسمية ولا تزال ، وهذه هى المقاومة الشعبية لها ولا تزال ، ان يصاب المرحوم روبين بركات بالدهشة ، فى تلك الايام ، وأن يهتف : « لم ننتظر بقاء عرب فى هذه البلاد » ! كما أنه ليس غريبا ، بعد عشرين عاما من ذلك ، ان يندب طويل العمر أمنون لين على انه « حتي مجزرة كفر قاسم لم تؤد بالعرب ، حتى من القرى المجاورة ، الى أن يبرحوا من البلاد » ..

ان القرف العام من وثيقة كينغ ، التى جاءت بعد عشرين عاما من اقتراف المجزرة واستمرارا فى تحقيق أهدافها ولكن بوسائل أخرى ، هو أكبر دليل على ان نضالنا قد أثمر وسوف يثمر ويثمر : اقتناعا حتميا بحتمية التعايش بين شعبى هذه البلاد وبين شعب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى ، تعايش الحرية والدمقراطية والمساواة والاحترام المتبادل .

وتجىء هذه الذكرى الاليمة — « التحذير » ، كما سماها الكاتب العبرى التقدمى الكبير مردخاى أبى شاؤول — فى وقت يمضى فيه المسؤولون الاسرائيليون فى تنفيذ سياسة المجزرة والعدوان الثلاثى . ان تصريحات وزير الامن بيرس ، والتى مفادها ان سياسة اسرائيل الرسمية هى ملاحقة « المخربين » الفلسطينيين وابادتهم حيث هم موجودون ، هى استمرار لسياسة الوهم المميت برفض التعايش السلمى وبناء « المستقبل » على خرائب «الشعب الآخر» . فيمكن اعتبار كل عربى فلسطيني يحن الى وطنه « مخربا » ! وكان الوزير بيرس نفسه ، قبل حوالى ١٥ عاما ، قد اعتبر كل بيت يبنيه عربى على هضاب الجليل « مناقضا لاهداف الصهيونية » . ثم جاءت بعده رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، غولده مئير ، فاعلنت ان ميلاد طفل عربى يؤرق منامها على اعتبار انه هو ، أيضا ، « مخرب » . ان مضمون هذه الاقوال والافعال — من مجزرة كفر قاسم حتى وثيقة كينغ — هو رفض التعايش والاستمرار فى الوهم الوحشى والمميت ، وفى الربع الاخير من القرن العشرين ، فى عصر أنغولا وانهيار روديسيا وجنوب افريقيا ، بأنه من الممكن فى الشرق الاوسط اعادة ماساة الهنود الحمر ..

وان تصاعد التورط الاسرائيلى العسكرى فى جنوب لبنان ، بتأييد علنى فعلى وتظاهرى من قبل الامبريالية الامريكية ، هو مؤامرة فى خدمة المستعمر الاجنبى ضد الشعوب العربية وضد حركتها التحررية الجبارة ، أشد خزيا وعارا وأشد تدميرا واهلاكا — فى نهاية المطاف — من مؤامرة بن غوريون مع انطونى ايدن وغى موليه فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ! ومن مفارقات القدر ان حكومة

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

فلنر يستنكر التدخل الاسرائيلي:

الليكود ليس بديلا بل صيغة أسوأ !

القدس — لمراسلنا البرلمانى — امتنعت الكتلة الشيوعية عن التصويت على اقتراح نزع الثقة بالحكومة الذى قدمته كتلة « الليكود » اليمينية المتطرفة . وذلك فى جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الماضى ٢٦ الجارى . وأوضح النائب الشيوعى ، ماير فلنر ، امتناع الكتلة الشيوعية بأنه نابع عن معارضة سياسة الحكومة وسياسة « الليكود » التى هى «صيغة أسوأ لسياسة الحكومة نفسها » . وبأكثرية أصوات الائتلاف الحكومى أسقطت الكنيست اقتراح « الليكود » .

وعن الكتلة الشيوعية تكلم ، فى هذه الجلسة ، السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى الرفيق ماير فلنر . وجاء فى كلمته :

اننا نبدى عدم الثقة بالحكومة خصوصا لتدخلها فى لبنان ولمحاولتها تأجيج النار فى جنوب لبنان وعرقلة وقف اطلاق النار الذى تم التوصل اليه هناك . بل اننا نتهم الحكومة بانها تعمل لافشال محاولات انهاء المأساة فى لبنان .

وحذر النائب فلنر من أن هذه المحاولات ما هى الا مغامرة لا تغرق لبنان وحده فى حرب بل اسرائيل ودولا أخرى . وهى مغامرة غير انسانية . فالمساعدة التى تقدمها حكومة اسرائيل الى اليمين والكتائب فى لبنان ، بفرض الحصار البحرى على الموانىء الواقعة تحت سيطرة الفلسطينيين وبمدها تلك القوى بالسلاح الاسرائيلى والامريكى واستعمال الجيش الاسرائيلى وغير ذلك من الحقائق ، ما هى الا تدخل فى قضايا لبنان .

وقال اننا نبدى عدم الثقة بالحكومة لرفضها كل مبادرة سلام ، ومنع انعقاد مؤتمر جنيف كما اقترح الاتحاد السوفييتى وغيره من الجهات ، وذلك باعلانها على رؤوس الاشهاد شرطا الا وهو عدم اشتراك الطرف الثانى فى المفاوضات وهو الشعب العربى الفلسطينى وممثله الشرعى م.ت.ف .

واننا بشكل خاص نبدى عدم الثقة بالحكومة وبالليكود بسبب « وثيقة كينغ » . هذه الوثيقة العنصرية التى روعت الكثيرين فى البلاد والعالم وتحظى عمليا برعاية اوساط متنفذة فى الحكومة . ومجرد ان الحكومة ، كحكومة ، لم تستنسب ان تشجب وتستنكر نظرية كينغ العنصرية ومن يؤيدونها ، مجرد هذه الحقيقة وان هذا الانسان — اذا كان من الممكن أن نسميه

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

فى السوفييت الاعلى :

سيتفوق الاتحاد السوفييتى على أغنى بلد رأسمالى

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اعلن نائب رئيس الحكومة السوفييتية ، الرفيق نيقولاي بيباكوف ، ان الاتحاد السوفييتي سيتفوق على الولايات المتحدة ، صناعيا وزراعيا ، لاول مرة فى عام ١٩٨٠ . فسيبلغ الانتاج

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

زوجة الدكتور حمزة تقابل متيران

القدس — لمراسلنا — تقدمت السيدتان ، زوجة الدكتور احمد حمزة النتشة من الخليل وزوجة الدكتور عبد العزيز حاج احمد من البيرة بطلب الى محكمة العدل العليا ، لاستصدار امر احترازي ضد وزير الدفاع يفسر بموجبه لماذا لم يبطل

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — صادقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، التي عقدت فى العاصمة السوفييتية ، يوم الاثنين الماضي ، على مشروع الخطة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي لسنوات ١٩٧٦ — ١٩٨٠ ، وخطة وميزانية العام القادم .

وينص مشروع الخطة الاقتصادية على زيادة الانتاج الصناعي بنسبة ٣٦ بالمئة وزيادة المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ٢١ بالمئة .

واستحسنت الدورة نشاط المكتب السياسي واللجنة المركزية فيما يخص تنفيذ البرنامج الاجتماعي والاقتصادي ونهج السياسة الخارجية الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب فى الربيع الماضي .

وضمت الدورة عضوا جديدا الى سكرتارية اللجنة المركزية هو يعقوب ريابوف الذي كان قبل ذلك امينا اول اللجنة المركزية لمنطقة سفردلوفسك فى الاورال .

واعادت انتخاب ليونيد برجنيف امينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وتقرر عدم اجراء اي تغيير على اعضاء المكتب السياسي للحزب الخمسة عشر .

هذا وقد دعت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي شبيبة الاتحاد السوفييتي الى تطوير مبادراتهم والى استخدام جميع الاحتياطيات لرفع فعالية الاقتصاد .

والقى الامين العام للحزب الشيوعي

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

عودة كامل الضاهر والقس رياح أبو العسل

الناصرة — لمراسلنا — عاد الى الوطن ، أول أمس الاحد ، كل من الاستاذ كامل الضاهر نائب رئيس بلدية الناصرة والقس رياح أبو العسل بعد زيارة فى الولايات المتحدة دامت أكثر من شهر من أجل جمع التبرعات لنصرة بلدية الناصرة ومساعدتها للتخلص من الحصار المالى الخانق الذى تفرضه السلطة . وقد كان فى استقبالهما عدد من قادة الجبهة والاهالى والاقارب .

برجنيف يمد يد الصداقة الى الصين ويحيي شعوب الفيتنام وانغولا

موسكو — « ليست هناك فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية اية مسائل لا يمكن حلها بروح حسن الجوار » .

هذا ما اكده ليونيد برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فى خطابه الذي القاه امام اللجنة المركزية يوم الاثنين الماضي .

وقال برجنيف ان السعي الى تحسين العلاقات مع الصين هو خط ثابت بالنسبة الى الاتحاد السوفييتي . وان تحسين العلاقات مع الصين فى المستقبل يتوقف على الموقف الذي ستقفه الصين .

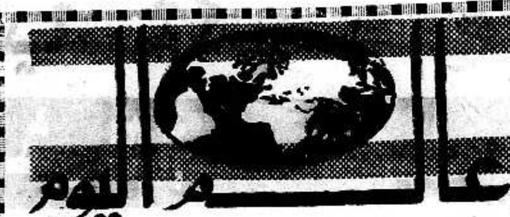
واوضح برجنيف انه تجري فى الصين عمليات سياسية داخلية معقدة . وقال : ولكنه اصبح واضحا منذ الان ان الخط السياسي الخارجي الذي سارت عليه بكين ، طول السنوات الخمس عشرة الماضية ، قد ترددت سمعته فى العالم ترديا شديدا .

واكد برجنيف على ان الاتحاد السوفييتي سيواصل توطيد المنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وتاييد نضال الشعوب فى سبيل تحررها .

واشار برجنيف الى تعميق عملية الانفراج والحد من سباق التسلح وتطور العلاقات ذات المنفعة المتبادلة مع جميع البلدان .

ووصف برجنيف النهج نحو تطوير

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —



العالم يرفض المخطط العنصري لتفسيخ وحدة شعوب جنوب أفريقيا

رفضت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة ، هذا الثلاثاء ، قبول إعلان استقلال الجمهورية المصطنعة ، جمهورية ترانسكايا ، على الشاطىء الشرقي من جنوب افريقيا التي اقامها حكام جنوب افريقيا العنصريون في محاولة للتخلص من مطالبة الافارقة الوطنيين بمنحهم المساواة التامة في اطار جمهورية اتحاد جنوب افريقيا . وقد أجمع ممثلو جميع الدول الاعضاء في الجمعية العامة على رفض هذا الاستقلال المزعوم ، الذي هو أقرب الى المهزلة — المأساوية ، وعلى إدانة النظام العنصري في جنوب افريقيا . وكان ممثل الولايات المتحدة الوحيد الذي خرج على هذا الاجماع العالمي فامتنع عن التصويت .

وكان النظام العنصري في جنوب افريقيا قد اعلن ، مساء الاثنين الماضي ، عن « استقلال » اقليم ترانسكايا عن جنوب افريقيا واعلانه دولة « مستقلة » ودعا ممثلين عن العالم لحضور « احتفالات الاستقلال » الا ان جميع دول العالم ، وفي مقدمتها الدول الافريقية ، قاطعت هذه « الاحتفالات » .

وقيام الدولة المصطنعة في اقليم ترانسكايا يشكل ، في الحقيقة ، الخطوة العملية الاولى في مخطط عنصري تفتق عنه ذهن حكام جنوب افريقيا العنصريون . ويقوم هذا المخطط في أساسه على « فكرة التطور المستقل والمنفصل للمستوطنين البيض من جهة والافارقة الوطنيين من جهة أخرى » . ولضمان تنفيذ هذا «التطور المستقل والمنفصل» يزمع النظام العنصري في جنوب افريقيا اقامة تسعة أقاليم « مستقلة » عن جنوب افريقيا ويعيش فيها أفارقة وطنيون فقط . أما المستوطنون البيض فيعيشون في مناطق يطلق عليها اسم اتحاد جنوب افريقيا وهي تشمل ٨٧٪ من أراضي جنوب افريقيا الخصبة والغنية بالمناجم . ولا يحق للافارقة الوطنيين حق المواطنة فيها . والاقاليم التسعة المذكورة المخصصة للافارقة الوطنيين ، وتدعى «باستونتات» ، ستتمتع « باستقلال » سياسي مثل كل دولة أخرى في العالم ، كما يدعى واضعو المخطط .

والاقاليم المعدة للافارقة هي اقرب الى مناطق الجوع وأشبه بمعسكرات اعتقال واسعة جرى فيها ، طيلة عشرات السنين الماضية ، تجميع الافارقة الوطنيين الذين رحلوا وأبعدوا عنوة عن مناطقهم ، مواطنهم الاصلية ، الغنية بالثروات الخام والصناعة والزراعة . ويعيش في هذه المعسكرات الفئات الاجتماعية العاجزة عن العمل والتي لم تستوعبها مناجم النحاس والذهب ومزارع المستوطنين البيض في المناطق التي سيحتفظ البيض بها . ويعيش فيها ، كذلك ، مشوهو العمل في تلك المناجم والمزارع الذين قضوا خيرة عمرهم في الكدح المضني وحين فقدوا القدرة المنتجة على العمل في تلك المزارع والمناجم قذف بهم الى تلك المعسكرات ليقضوا آخر حياتهم فيها ، يعانون المرض والجوع والضائقة السكنية .

وعليه فان هذه الدويلات المصطنعة ستكون خاضعة خضوعا كليا وتابعة سياسيا واقتصاديا وعسكريا لاتحاد جنوب افريقيا ، الذي ستظل المواطنة فيه مقصورة على المستوطنين البيض . وستزود هذه الاقاليم مصانع ومناجم ومزارع المستوطنين بالايدي العاملة الرخيصة وعديمة الحقوق .

فاقليم ترانسكايا ، مثلا ، والذي منح « الاستقلال » هذا الاسبوع ، تبلغ مساحته ٤٤ ألف كيلومتر مربع وكان يقطنه ٤ ملايين نسمة من شعب الاكسهوزا ، لا يملك أية قاعدة اقتصادية . فليس فيه صناعة ولا مناجم ولا مزارع وأراضي خصبة . والزراعة فيه بدائية جدا ومتخلفة . ولا يزال المزارعون فيه يستخدمون البقر أداة للجر والحراثة . وتنعدم فيه مشاريع الري الحديثة . ولا يقطنه الآن الا مليونا نسمة ، يعمل ٩٥٪ منهم في الزراعة . وقد اضطر مليونان من شعب « الاكسهوزا » الى الرحيل عن ترانسكايا والبحث عن العمل في يوهانسبورغ وبريتوريا وغيرهما من المدن الكبرى الرئيسية في جنوب افريقيا ، حيث أقام المستوطنون البيض مصانعهم ومزارعهم ومؤسساتهم الاقتصادية الاخرى وحيث مناجم الذهب والنحاس .

و « الدولة » الجديدة ترانسكانيا لا تمتلك موانىء على البحر . وستغطي حكومة جنوب افريقيا العنصرية ثلاثة أرباع نفقات ميزانية « الدولة » الجديدة . وستعتمد هذه « الدولة » ماليا واقتصاديا على ما سيحول اليها من أجور العمال من شعب « الاكسهوزا » الذين يعملون في مصانع ومناجم ومزارع المستوطنين في جنوب افريقيا . وتقدر حصة هذه الاجور ب ٧٠٪ من الدخل الوطني « الدولة » الجديدة .

من الواضح ان هذه الدولة المصطنعة ستعتمد كليا على جنوب افريقيا . ولن تستطيع العيش يوما واحدا بدون « مساعدة » النظام العنصري في جنوب افريقيا .

واذا كان مواطنو هذه « الدولة » الجديدة « سيتمتعون » بحق الممارسة السياسية في اطار اقليمهم واختيار اداراتهم المحلية ، فان هذا سيتم تحت اشراف مخابرات وجنود النظام العنصري ، الذين سيظلون فيه المحافظة على « الامن » ولحماية مشايخ القبائل المتعاونين مع هذا النظام .

ولقد أدرك الافارقة الوطنيون خطورة هذا المخطط . فهو فضلا عن كونه سيحولهم الى مواطنين في دويلات تابعة للنظام العنصري ومحرومين من الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، أي تكريس الوضع العنصري القائم ، سيحول هذا المخطط ملايين العمال الافارقة العاملين في مناجم ومزارع ومصانع المستوطنين الى عمال أجانب محرومين من الحقوق السياسية والاجتماعية . أي انهم يصبحون غرباء أجانب في وطنهم يكدحون عبيدا في مصانع المستوطنين ومحرومين من كل حقوق .

ويتوهم الحكام العنصريون انهم سيتخلصون ، بذلك ، من ضرورة منح أولئك العمال والمواطنين المساواة التامة في الحقوق ويستطيعون التخلص ، أيضا ، من كل عنصر لا يرغبون فيه وذلك بابعاده الى الاقليم الذي حضر منه . وهم يأملون عن طريق ذلك في تفسيخ وحدة الجماهير الافريقية وتقسيمها الى قبائل وشعوب ليسهل حكمها والتحكم بمصيرها ومستقبلها .

بيد ان الجماهير الافريقية الوطنية ، التي لم تنطل عليها هذه الخدعة منذ البداية ، رفضت هذا المخطط العنصري . وهي تصر على كونها مواطنين متساوي الحقوق في جمهورية اتحاد جنوب افريقيا ، التي يجب ان تظل موحدة ومتعددة القوميات وتقوم على المساواة بين الجميع . وهي لا شك قادرة على قبر هذا المخطط قبل ولادته وعلى المحافظة على الوحدة الوطنية والسلامة الاقليمية لبلادها وعلى ارغام المستوطنين العنصريين على الاعتراف بحقوقها اعترافا فعليا وكاملا . ويؤكد هذه القدرة الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ أشهر عديدة احتجاجا على النظام العنصري والارهاب الدموي الذي يمارسه ضد الافارقة الوطنيين .

(مراقب)

السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي يكتب عن:

الصراع الداخلي في حزب العمل

بقلم: ماير فلنر

الصراع في الحزب الحاكم الاول في اسرائيل ، حزب «العمل» ، يتسع ويتعمق . وليس الصراع في قمة الحزب ، كما قد يبدو للناظر اليه عن كثب . وليس شخصيا في الاساس . ان حزب العمل يتعرض لازمة شاملة فكرية وسياسية واجتماعية .

أما جذور الازمة فكامنة في التناقض بين المفاهيم الاساسية المسيطرة في حزب « العمل » ، وتبعا لذلك في حكومة اسرائيل أيضا ، وبين الواقع المتطور في العالم وفي الشرق الاوسط وفي اسرائيل ذاتها . وتبعا لذلك التناقض المتعمق بين مصالح الكادحين التي يزعم حزب « العمل » تمثيلها وبين سياسته ، وتبعا لذلك التناقض العميق بين المصالح القومية الحقيقية الاسرائيلية وبين سياسة حزب « العمل » .

وحزب « العمل » الذي هو وليد الاتحاد بين « المباي » و « أحدوت هعفودا » و « رافي » ، أصبح اليوم مقسما ، وليس الى الفرق الاساسية المذكورة التي تكون منها ، بل انه متفكك من الداخل وبسبب قضايا حاسمة جدا . وتصيب البلبلة والتناقضات الحزب على مختلف المستويات من أعلاه الى أدناه .

أما مسيرة التخلي عن القيم الاولية في حركة العمال التي بدأها قادة المباي فاصبحت أسرع وأشد مع الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية بعد حرب حزيران ١٩٧٦ .

وأثمرت سياسة القمع والاستغلال الكولونيالي التي اتبعت مع الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ثمرات عفنة في حزب « العمل » الحاكم وليس فيه فقط . فالعسكرية والتطرف القومي المستعرين لم يجدا فقط في « الليكود » اليميني المتطرف ما يعبر عنهما ولا في « غوش ايمونيم » الفاشية بل في صفوف حزب « العمل » أيضا .

وكانت حرب اكتوبر زلزالا عنيفا ذا مغزى تاريخي ترك آثاره في حركة العمال الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي كله . فلقد اشتد بعدها الصراع الداخلي في الحزب . ولكن التغيير المأمول لم يحدث . فقد تغيرت القيادة في حزب « العمل » وفي الحكومة وحل أشخاص محل أشخاص وبقيت السياسة على حالها . اذ مع بقاء الاحتلال ، والنفقات العسكرية التي تصل الى أرقام خيالية وعدم الاطمئنان في تصاعد مستمر ، ويتسع في المجتمع الاسرائيلي العنف والفساد . ويتسع في حزب « العمل » تفككه ، فتتضارب جماعات ذات اهداف متناقضة حول قضايا أساسية . ويعلن عن هذا الوضع والاخطار النابعة عنه شخصيات مركزية في حزب « العمل » ، سواء أكانوا ممن يشعرون بالخطر أو شركاء في المسؤولية عن السياسة المسيطرة وعن البلبلة والتفكك في حزب « العمل » . فوزير الخارجية يغآل ألون مثلا يقول في المقابلة التي أجرتها معه مجلة الحزب الشهرية « ميجفان » (العدد ٧ حزيران ١٩٧٦) :

« والمزعج انه ، باستثناء «ركح» ، جميع الاحزاب مجزأة في داخلها وحول مواضيع أساسية ومركزية في حياتنا ، والمقترع الذي يبحث عن تعبير عن أفكاره قد يتساءل الى من يصوت . وهذا أمر يصدق على « الليكود » أيضا ... ويؤسفني ان نجد في حزب « العمل » على أساس نفس البرنامج أصحاب آراء متناقضة — ليس في الكنيست فقط بل في الحكومة ايضا» .

وهذا تأكيد هام من نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية . وموطن الضعف في موقفه هو ان آراءه هذه لا تقود الى حل الازمة في منطقتنا والى قطع الطريق على طيش اليمين الجنوني المتطرف في الداخل .

ويرى يهودا جودهالت ، وهو من قدامى « المباي » في السابق ، جذر السوء « في انطماس الفوارق الفكرية والسياسية بين حركة العمل ومعسكر اليمين ... » (دافار ١٥-١٠-٧٦) .

وهذا صحيح ، ولكن لا بد من الخروج من ذلك بنتائج جريئة وقبل كل شيء بصدد ضرورة تغيير السياسة الخارجية والسياسة الاجتماعية (أو بالحرى غير الاجتماعية) الراهنة .

ويشكو زئيف هرنيج وهو من قادة « المباي » سابقا من ان « العنصر الاجتماعي انخفض وزنه في مفاهيمنا وأصبح اكثر فاكثر على عمق اقليمي وعلى قوة عسكرية في مفهوم الكلمة الضيق » .

وهو يحذر ان في اسرائيل أيضا خطر الفاشية : « حذار ان نسمح « لجوش ايمونيم » ان تطيش وان نظهر الضعف ازاءها ، فان ذلك يزرع البلبال فقط . الخطر الحقيقي يكمن في الداخل ومصدره في الضعف الذي لا يغتفر . ومن يعتقد ان ما حدث في حينه في أماكن أخرى في العالم لن يحدث عندنا انما يتسلى بتوهام حطمت حركات عمال كبرى كان مقود الحكم في أيديها زمانا طويلا » (دافار ٢٠-٥-٧٦) .

وتنظر رؤوس الاقلام لمؤتمر حزبنا الشيوعي نظرة واضحة الى هذا الموضوع . فقد جاء فيها :

« ان التوجه اليميني الذي حدث في المبنى السياسي الحزبي في اسرائيل لا يتمثل فقط في ان الكتلة اليمينية في « الليكود » ازدادت قوة ، بل في التحول الذي حدث في كل الاحزاب الصهيونية الى اليمين ، تباسا لسياسة هذه الاحزاب في السنوات الماضية . (ص ٥٨) .

أما بخصوص حزب العمل فجاء :

« عمليا فان حزب العمل ، كحزب حاكم ، الى حد كبير ينفذ سياسة الليكود ، في المجال السياسي والاجتماعي .

« ان هذا التطور المقلق ، أدى مع الزمن ، وخاصة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، الى نمو وتشديد التناقضات في داخل حزب العمل ، الذي هو الحزب الاقل وحدة من سائر الاحزاب ، الذي تتبارى في داخله تيارات متناقضة . فمن جهة ، هناك القوى اليمينية القريبة الى الليكود والتي تؤثر جدا على سياسة الحكومة ، ومن جهة أخرى ، هناك القوى الاكثر واقعية في المجال السياسي .

« ان التحول اليميني في حزب العمل وانعدام ثباته الداخلي ، على أساس الاخفاق الحتمي للسياسة الخارجية ، وللسياسة الاقتصادية التي ينتهجها كحزب حاكم ، كل هذه الامور تساعد على تقوية اليمين المتطرف » . (ص ٥٩) .

واليمين (الليكود) المتطرف والفاشست (جوش ايمونيم) وغيرهم يستغلون عدم الثقة والتذمر اللذين لهما ما يبررهما في جماهير الكادحين والشعب نحو الحكومة ، التي يقف في مركزها حزب العمل ، ليستمدوا القوة فيضللوا الجمهور ويعبدوا الطريق للاستيلاء على الحكم بانتخابات ١٩٧٧ او بوسيلة أخرى .

أما الجنرال ارئيل شارون ، المرشح ايكون الديكتاتور ، فيكتب في مقاله في « يديعوت احرونوت » (١٥-١٠-٧٦) تحت عنوان « اقتراح لتغيير بناء النظام » :

« بعد ٢٨ سنة على استقلال اسرائيل ، يسود الدولة معنويات كدرة . اذ يبدو كل هدف من الاهداف التي وضعناها نصب اعيننا عند نشوء الدولة كانه لم يتحقق . فلا سلام ولا رخاء . ولا جمع شتات ، ولا مساواة . والمواطن بمثابة واحد في رعية تحكمه أجهزة ضخمة القوة وعديمة الحس . واسرائيل معزولة في العالم على شكل لم تكن عليه في يوم من الايام ، تحت رحمة يد واحدة ومنتها (أي الولايات المتحدة — المترجم) . وليس فيها اية مبادرة ولا برامج للمستقبل في اي مجال ... ويبلغ الفساد الى أعلى الدوائر العليا ، وما الكنيست الا خاتم مطاط في يد الحكومة التي تطلب الا يختم على شيء الا على الموافقة على تأجيل كل شيء الى الغد ، فقد تجري في غد اعجوبة ، أو لعلنا في غد لا نستطيع

— البقية على صفحة ٥ —

ما أشبه الليلة بالبارحة ؟ !

اضراب عربي في اسرائيل قبل ٢٠ عاما ! طوبي يستنكر في الكنيست محاولات قمعه ..

الاتحاد — يوم الاحد ٦/١/١٩٥٧ — وهو اليوم الذي كان مقررا فيه أن تبدأ محاكمة مقترفي مجزرة كفر قاسم — أضربت الجماهير العربية في اسرائيل اضرابا عاما حدادا واحتجاجا على المجزرة وعلى سياسة المجازر . ومنذ ذلك الوقت (والى وقتنا هذا ؟!) حاولت حكومة بن غوريون قمع الاضراب بوحشية بالغة . وأما صحف البلاط فأمعنت ، كعادتها ، في التحريض العنصري على العرب مع ان دماء ضحايا المجزرة كانت لا تزال ساخنة .

نفي ٩ رفاق

وبالاضافة الى حشد « قوات الامن » في الناصرة وعكا وقرى المثلث لقمع الاضراب قامت السلطات — كعادتها — باعتقال عشرات المواطنين العرب قبيل يوم الاضراب ونفت تسعة من الشيوعيين ، من أبناء الطيبة وأم الفحم وباقة الغربية في المثلث ، الى قرية بيت جن الجليلية .

والرفاق ، الذي جرى نفيهم الى بيت جن ، هم : من الطيبة — محمد حسين (عضو مجلس محلي) وعبد الرحيم أسعد ومحمد أبو اصبع ومصطفى شريم . ومن أم الفحم — محمود حسين وابراهيم حسين ومحمود محمد قاسم . ومن باقة الغربية — ابراهيم بيادسي وصبحي بيادسي .

ومع ذلك نجح الاضراب العام نجاحا باهرا ، الامر الذي أضاع صواب صحف البلاد والحكومة التي تقف وراءها .

وفي هذا الجو ، وفي يوم ٩-١-١٩٥٧ ، وقف النائب الشيوعي توفيق طوبي وألقى الكلمة التالية أمام الكنيست :

كلمة طوبى :

حاولنا مرارا السير في الطريق الذي اقترحه رئيس الوزراء للنائب اميل حبيبي : التوجه في قضايا معينة اليه . وهو سيكون مستعدا للاهتمام بها بشكل اداري . لكن تجربتنا وللاسف لم تثمر . فحتى رسائل حول قضايا عينية واجهها المواطنون العرب ، خاصة في مناطق الحكم العسكري ، لم تحظ بجواب . ولذلك نرى انه من الافضل والاصح ان نعرض على الكنيست قضية الاعتقالات الادارية التي تمت في الاسبوع الماضي ، خاصة وان هذه القضية لا تعني فقط الافراد الذين تضرروا بسببها ، فهي قضية عامة وجزء من سياسة الحكومة تجاه الاهلين العرب .

لقد قامت سلطات الحكم العسكري باعتقال ١٥ مواطنا من قرى المثلث دون أن توجه اليهم أية تهمة أو أن يتجاوزوا القانون . تسعة من بين أولئك المواطنين ، ثلاثة من أم الفحم ، واثنان من باقة الغربية ، واربعة من الطيبة أحدهم عضو المجلس المحلي ، جرى نفيهم الى قرية بيت جن في الجليل بموجب أمر اداري من الحاكم العسكري واعتمادا على قوانين الدفاع التي سنت في عهد الانتداب البريطاني . لقد قذف بهم الى قرية نائية دون أي اهتمام بسكنهم وحياتهم ، هذا بالاضافة الى مصير عائلاتهم الكبيرة التي يجب ضمان اعالتها .

ان خطورة هذا الاجراء وفظاعة استخدام الانظمة الديكتاتورية للانتداب تكتسبان بعدا أكبر اذا علمنا ان هذا الاجراء جرى في اطار الحملة الحكومية ، حملة الارهاب والتهديدات التي قامت بها السلطات ، بكل أذرعتها ، بهدف منع الاهلين العرب ، في الاسبوع الماضي ، من الاعراب عن مشاعرهم ، حزنهم ، واحتجاجهم على الجريمة النكراء التي ارتكبت في كفر قاسم .

لقد هزت هذه الجريمة الرأي العام اليهودي . واذا كانت الكنيست قد وقفت حدادا لذكرى الضحايا الابرياء أليس من الطبيعي ان يشعر الاهلون العرب ، جميعا ، بأنهم ضحية هذه الجريمة النكراء ؟ أليس من الطبيعي ان يعرب الاهلون العرب عن مشاعرهم ، وأن يحيوا ذكرى أولئك الضحايا ، وان يحتجوا على الجريمة ؟ لكن الحكومة ، كما يبدو ، تفكر بطريقة مختلفة . فلقد قررت الحكومة انه لا يحق للعرب الاعراب عن مشاعرهم والاحتجاج على الجريمة وأنه يحظر عليهم ، كما تعتقد الحكومة ، اعلان يوم حداد على أولئك الضحايا والمطالبة باجراء محاكمة شعبية لمرتكبي الجريمة . وقد جرى تفعيل ضغط كبير بواسطة جهاز الشرطة والحكم العسكري على المواطنين العرب لتمنعهم من الاعراب عن مشاعرهم . واقد هددوا المشايخ (رجال الدين) باغلاق المساجد في ذلك اليوم ، وهددوا أصحاب المتاجر والدكاكين بابطال تصاريح تنقلهم والرخص التي تخولهم ممارسة التجارة . ولقد حاولوا بكل الوسائل منع الاهلين العرب من الاعراب عن الاحتجاج . واذا كان ثمة من خاف وقام بفتح دكانه فلا يعني هذا ان المواطنين العرب لم يعربوا عن مشاعرهم ، في ذلك اليوم ، وعن احتجاجهم وذلك بالاضراب ومن خلال الرسائل والبرقيات الى رئيس الدولة والى الكنيست ورئيس الحكومة ، لكن ما قامت الحكومة به ترك شعورا عميقا بالمرارة بين الاهلين العرب .

وفيما يتعلق بالنفي الاداري ، الذي جرى في اطار الحملة الحكومية المذكورة ، يمكن القول أن النفي هو نصيب الاهلين العرب منذ سنوات . كثيرون هم المواطنون الذين عانوا ، ولا يزالون يعانون اليوم من جراء أنظمة الدفاع الانتدابية التي تفرض السلطات بواسطتها على الاهلين العرب الحكم العسكري وتقييد الحركة والاعتقالات والنفي والمس الخطير جدا بحقوق المواطن . فقبل شهرين فقط نفي من قرية الطيبة ذاتها ثلاثة مواطنين : أب وولداه ، دون أن توجه ضدهم أية تهمة ولو شكلية .

ان الطريق التي أوصلت الى مجزرة كفر قاسم هي طريق الحكم العسكري والاضطهاد واهدار حقوق المواطن العربي . هذا هو جذر الجريمة .

وعليه فاننا نتوجه الى الكنيست ثانية ونقترح اجراء نقاش حول اجراءات الحكومة وسياستها الظالمة وأنظمة الدفاع الموروثة عن الانتداب البريطاني التي تستخدم حتى الآن لمنع المواطنين العرب من المساواة في الحقوق وحرية الحركة والعيش كمواطنين متساوين في البلاد .

اذا كنتم ترغبون حقا في منع كفر قاسم جديدة عليكم أن تحولوا دون اجراءات القمع المذكورة ضد الاهلين العرب . وعليكم ان تحولوا دون الاعتقالات الادارية ، والانتقام من المواطنين العرب الآمنين .

انني أقترح على الكنيست ان تضع على جدول أبحاثها قضية الاعتقال والنفي لتتمكن من مناقشة واتخاذ الاجراءات المطلوبة لاطلاق سراح المعتقلين واعادة المنفيين الى بيوتهم والغاء أنظمة الدفاع الانتدابية ، وكذلك الغاء الحكم العسكري .

وثيقة

بيان وقرارات مؤتمر القمة العربي الثامن

رفض تقسيم لبنان * التصدي للتدخل الاسرائيلي في جنوب لبنان * منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني * عدم التدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير الفلسطينية * دعم التضامن العربي واقامة قوة ردع عربية ..

(الاتحاد) — ننشر ، فيمايلي ، النص الكامل للبيان والمقررات التي أصدرها مؤتمر القمة العربي الثامن الذي عقد في القاهرة يومي ٢٥ و ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٦ :

البيان

ان ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية المجتمعين في القاهرة لبحث الازمة في لبنان ودراسة وسائل حلها من أجل الحفاظ على أمن لبنان وسيادته ووحدته ، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ودعم التضامن العربي ، وانطلاقا من الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية بوجوب تعزيز الدور العربي الجماعي بما يكفل حسم الموقف في لبنان والحيلولة دون تفجره في المستقبل وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية فيه والحفاظ على مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها وصيانة السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني ، وايمانا بان تحرير الارض العربية التي تحتلها اسرائيل واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني يستلزمان دعم التضامن العربي وحشد الجهود والامكانات العربية في خدمة القضية المصيرية ، وشعورا بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز أزمته واعادة بناء اقتصاده ومؤسساته ومرافقه اتأمين عودته الى حياته الطبيعية وممارسة دوره الفعال في المجال الاقتصادي العربي ، درس المؤتمر الوضع الراهن في لبنان في اطار المحافظة على سيادته واستقلاله وتضامن الشعبين اللبناني والفلسطيني ورحب بنتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي في الرياض وأعرب عن تقديره للانجاز الذي تحقق في سبيل تسوية الازمة اللبنانية والحفاظ على المقاومة الفلسطينية والعمل لدعم التضامن العربي .

وقرر المؤتمر المصادقة على قرارات مؤتمر القمة السداسي الصادرة في يوم الثامن عشر من اكتوبر ١٩٧٦ .

وقد أكد الملوك والرؤساء العرب التزامهم بالعمل على توفير الضمانات اللازمة لتثبيت وقف اطلاق النار المعلن في الساعة السادسة من صباح يوم الحادي والعشرين من اكتوبر عام ١٩٧٦ لانهاء الاقتتال بجميع صوره في لبنان واستعادة الحياة الطبيعية فيه . كما أكدوا على تعزيز قوات الامن العربية ودعمها لتصبح قوة ردع تعمل داخل ابنان تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصيا . كما أكدوا على رفض تقسيم لبنان تحت أية صورة وبأي شكل قانونيا أو واقعيا صراحة أو ضمنا وعلى تأكيد الالتزامات بالحفاظ على وحدة لبنان وسلامته الاقليمية وعدم المساس بوحدة أراضيه أو التدخل في شؤونه الداخلية بأية صورة .

ودرسوا بمزيد الاهتمام الوضع في الجنوب اللبناني . وأعربوا عن القلق البالغ ازاء الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة على الاراضي اللبنانية وبخاصة على مناطق الجنوب ، واصرار اسرائيل على ممارسة سياستها في الاراضي العربية . وأكدوا على ضرورة تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها التي أعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التزامه الكامل بها ووافقوا على تأليف لجنة ، تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ، تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية في ما يتعلق بتنفيذ اتفاقية القاهرة وتكون مدتها ٩٠ يوما من تاريخ اعلان وقف اطلاق النار .

وأكد الملوك والرؤساء العرب الالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين . وتعهد جميع الدول العربية الاعضاء في الجامعة العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية وعدم التدخل في شؤونها ، كما أكدت المنظمة سياستها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي .

ووافق الملوك والرؤساء العرب على ان تساهم الدول العربية في اعادة تعمير لبنان وازالة آثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني وتقديم العون العاجل لهما .

وقد أولى الملوك والرؤساء العرب عنايتهم الخاصة لدعم التضامن العربي بوصفه قاعدة أساسية لنجاح العمل العربي المشترك وتحقيق أهداف الامة العربية للتحرير والتنمية . وأكدوا التزامهم الكامل بأحكام قرارات مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة في هذا الشأن وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في ١٥ ايلول ١٩٦٥ ووضعها موضع التنفيذ .

وقد بحثوا ببالغ القلق الوضع المتفجر داخل الاراضي العربية المحتلة والناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي وتصعيده لاعمال القمع

— البقية على صفحة ٥ —

نكتة .. — كيسنجر راح الحيط —

جاء في الانباء ان كيسنجر في آخر زياراته لاسرائيل قرر التوجه الى حائط المبكى ليقيم فرائضه الدينية وكان يرفقته السيد رابين ..

— كيسنجر امام حائط المبكى : نسأل الله ان يحقق سلاما في الشرق الاوسط .

— رابين : الرب سيستجيب طبعا .

— كيسنجر : نسأل الله ان يوقف القتل بين اليهود والعرب .

— رابين : الله سيستجيب طبعا .

— كيسنجر : اطلب الى الله أن يلوم اسرائيل ان تعدل الحدود بالانسحاب من المناطق لتحقيق السلام !

— رابين : هل نسيت انك تكلم مع حيط . . .

(مراسلكم)

تعاون اسرائيل وجنوب افريقيا يقلق شعوب افريقيا

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — قام موشه نويدرفر ، المسؤول عن شؤون الخزانة في وزارة المالية الاسرائيلية ، بزيارة رسمية مؤخرا الى جنوب افريقيا .

وقد عقب على هذه الزيارة المعلق الاقتصادي لوكالة « تاس » فكتب ان نويدرفر هو اول مسؤول اسرائيلي ، على هذا المستوى الرفيع ، يزور جنوب افريقيا بصفة رسمية . واشار الى ان السنوات الاخيرة شهدت جهودا مكثفة بذلها كل من اسرائيل وجنوب افريقيا لتعميق الصلات السياسية والعسكرية بينهما .

فعلى سبيل المثال ارتفعت صادرات اسرائيل الى جنوب افريقيا من ١١ مليون دولار في عام ١٩٧٣ الى ٤٠ مليون دولار في عام ١٩٧٥ ، أي تضاعفت ٣٦٥ مرة . وبلغت واردات اسرائيل من جنوب افريقيا ، في السنة الماضية ، ٣٨٦٥ مليون دولار . ويقوم خبراء عسكريون اسرائيليون وخبراء في حرب العصابات ، في فترات متقاربة ، بزيارة الى جنوب افريقيا . ويقوم البلدان بتطوير التعاون بينهما في حقل التكنولوجيا الذرية ، الامر الذي يثير قلق بلدان وشعوب الشرق الاوسط وبلدان وشعوب جنوب القارة الافريقية .

بكين : توطد مركز الرئيس الجديد

بكين — نشرت وكالة الانباء الصينية ان مظاهرات ضخمة جرت في بكين والمدن الصينية الاخرى تأييدا لرئيس الحزب الشيوعي الصيني الجديد هوا كيو فينغ . وجاء في بيان الوكالة ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني افشلت بضربة واحدة مخططات المجموعة المعادية للحزب التآمرية التي استهدفت السيطرة على هيئات الحزب والدولة .

وتحدث البيان ، لاول مرة بشكل رسمي ، عن هوا كيو فينغ بوصفه رئيسا اللجنة المركزية للحزب والمجلس العسكري التابع له . وذكر البيان أسماء المجموعة المذكورة الاربعة وبينهم ارملة ماو .

تجدد المظاهرات في جنوب افريقيا

جوهانسبورغ — تجددت المظاهرات الشعبية المعادية للتمييز العنصري في جنوب افريقيا ، هذا الاسبوع . فسار آلاف الوطنيين الافريقيين ، يوم الجمعة الماضي ، متظاهرين في بلدة سويتو احتجاجا على مقتل أحد القادة الوطنيين في سجون الشرطة . وقد قام البوليس باطلاق الرصاص على المتظاهرين فقتل ستة منهم ، الامر الذي فجر موجة جديدة من المظاهرات التي جرت يوم الاحد . ويخشى الحكام العنصريون ان تكون المظاهرات الجديدة الشرارة التي تفجر انتفاضة شعبية جديدة معادية النظام العنصري في جنوب افريقيا كتلك التي شهدها هذا البلد قبل شهرين .

الاتحاد قبل ربع قرن

في عدد الاتحاد الذي صدر قبل حوالي ربع قرن اي في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٥١ ظهرت الاخبار التالية :

الحكم على المرأة الفابسية بالسجن شهرا وعلى الرجل شهرين !

ترشيحا — علمنا ان سلطات « الامن » اعادت الى قرية دنون اهالي قرية الفابسية الذين عادوا اليها بعد ان اجلوا عنها ..

وعلمنا ايضا ان السلطات اعتقلت حوالي عشرة اشخاص بينهم نساء ، ونظمت لهم محاكمة حكم فيها على كل امرأة بالسجن شهرا او بدفع غرامة قدرها ٢٠ ليرة ، وعلى كل رجل بالسجن شهرين او بدفع ٤٠ ليرة . وقد فضلوا — جميعهم — السجن ، وهم اليوم في سجن يافا .

ارهاب في صندلة !

قامت سلطات « الامن » الاسرائيلي بتطويق قرية صندلة ليلا في الاسبوع الماضي واجرت تفتيش عدة بيوت بحجة البحث عن مهربات واعتقلت عدة اشخاص .

وقد اخذ احد هؤلاء المعتقلين ، واسمه عمر سليمان بكر عمر ، الى خارج القرية حيث اعتدي عليه بالضرب الشديد مما اضطره الى المعالجة والحصول على تقرير طبي لمدة ستة ايام مع معاينة مستمرة .

عجز فاضح في ميزانية بلدية الناصرة !

الناصرة — علم هنا ان لجنة تحقيق قد تألفت باشراف الحاكم العسكري البحث في اسباب العجز الفاضح في ميزانية البلدية .

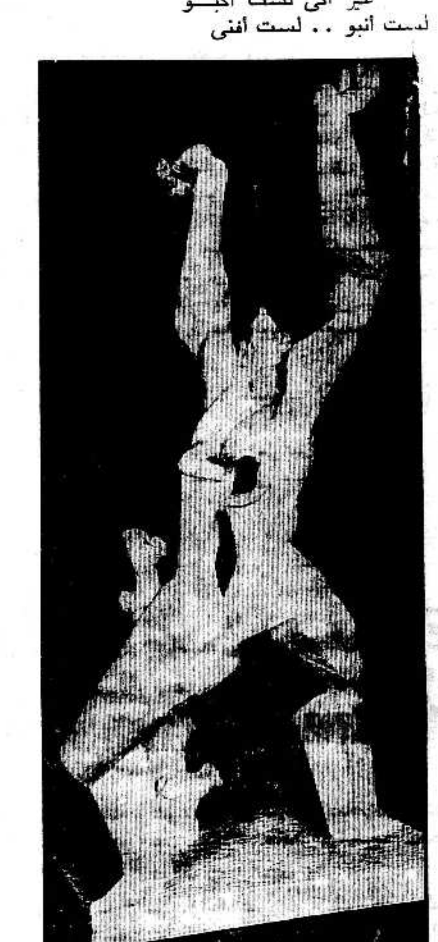
والاهلون هنا يستغربون وجود مثل هذا العجز الفاضح في حين ان البلدية لم تقم بأي مشروع !

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون

عشرون عاما على مجزرة كفر قاسم

ملة الكفر

كاد ينبو عن طريقه
فخيوط اليأس لفت حول عينيه ضبابا
لا يرى فيها ظلالا لحمائم
فى عجاج الموت أسراب صقور وذئاب وشراذم
تتسلى بدماء وجسوم وعظام وجماجم
لم يعد يبصر غير اليأس شيئا
فبريق الامل المرجو يبدو
بين عينيه سرابا
يخدع العطشى على صحراء بلقع
أو شرارا من رصاص وصواريخ ومدفع
والشعارات غدت فى اذنه صيحة واد
وصراخا فى البرارى
تتلاشى مع أنين الموت مع قصف المدافع
كيف لا ينبو ويكبو ؟
كلما ينكأ جرحا
تفتح الاحداث فيه الف جرح ومدامع
كلما اخرس فى عمان مدفع
أنطقت بيروت آلاف المدافع
كلما هب شمالي النسائم
يآمن النيل واحفاد امية
والمدافع
تحمل الافناء ...
غير انى لست اكبو
لست أنبو .. لست أفنى


تمثال للنحات الفرنسى اوسيب زادكين

أيها القاصف أقصف
لست أفنى
كلما قصفت غصنا
أنبت الجذع غصونا
تتمادى سامقات
تنطح السحب
ويمتد جذورا
غصص العيش تنامت فى عروقى
فى شراييني دمائى اصبحت سما زعافا
لم يعد لحمى شهيا
ان لحمى صار مرا
كل من ينهش لحمى سوف يفنى
ودمى المسكوب يرمى من رمانى
ويخليه بقايا من ركام ورماد

●

قاتلى فى كفر قاسم
ليس منى
قاتلى فى جنح ايلول بعمان
وبيروت ومكة ..
ليس منى
كل من سمم دمى ليس منى
كل من ينهش لحمى ليس منى
وملاك الموت فى وجه عدوى
كملاك الموت فى وجه قريبى وابن عمى وابن أمى
ملة الكفر ذوو قربى ورحم
وذوو قرباي فى شرقى وغربى
عروة وثقى ولو صلوا لاصنام وبهم
وبهم اصبحت لا إرهب ليلا أو ضبابا
لم أعد أخشى عجاج الموت انى صرت نورا
يحرق الموت وكومات الضباب
وفلولا من صقور وذئاب وشراذم
وسيبنى الشرق أبراج حمائم .
٧٦/١٠/٢٦

عصام العباسي

تقرير خاص عن كفر قاسم

قبيل الاحتفال بالذكرى العاشرة لمجزرة كفر قاسم نشر الرفيق توفيق زياد تقريرا عن المجزرة فى مجلة الجديد .ونختار للقراء هذه القطعة من تقريره .

فى الطريق الى كفر قاسم

لاول مرة فى حياتى « أتوغل » فى ذلك القطاع من المثلث : وأبعد نقطة وصلتها من قبل كانت قرية الطيبة ام تلك القرى .

وأما اليوم فاننى أترك « الطيبة » فى اتجاه كفر قاسم التى تبعد ٢٥ كيلو مترا تقريبا .

وعلى قبل كل شيء أن امجد أيدى فلاحى تلك القرى . انها أيد صناع حقا !

الحقول هنا طيبة طيبة وذات أسرار لا نهاية لها . وترابها أسود ذو ابتسامة ودودة .

ورغم أن الفصل خريف الا أن الارض خضراء كالزبرجد محشودة بالقطاعات المزروعة فاكهة وخضروات .

وعلى الرغم من سياسة السلب والاضطهاد والافقار الاقتصادى المخطط الا أن الفلاحين هنا عرفوا كيف يتحدون كل الصعوبات . أنهم يظلون يعالجون الارض بأيد دربة وخبرة متوارثة حتى تستجيب ويدغدغونها حتى تفيض وهى تضحك ضحكة ذات معنيين : سخرية من تلك السياسة ، وانتصارا على كل ظلم .

زرافات زرافات ينتشر الفلاحون فى حقولهم على طرفى الطريق . منذ أن تدخل مفرق الشارع العام المؤدى الى الطيبة وحتى تصل مفرق كفرقاسم . نساء وأطفال وشيوخ وشباب يعشبون ويقلعون ويقطفون الثمر . وبالرغم من سرعة السيارة وهى تقطع الطريق الا انه تتناهى اليك أصوات الفلاحين وتكاد تفهم ما يقولون رغما عن اللغط غير الواضح ويخترق أذنيك الى قلبك صراخ رضيع أو ضحكة شابة أو ترويدة من تراويد فلاحينا تسقط فى نفسك حتى الاعماق ! وينفتح صدرك وتتنفس الهواء بحرية . وأما قلبك فانه يكبر ويكبر وهو يحتوى كل شيء وافقك الذى تجعله همومك ومتاعبك اليومية أضيق من سم الخياط يتسع ويتسع . وتشعر ان التفاؤل ينمنم فى شرايينك وهو يسير مع الدم فيجلوها من الداخل وتومض فى فكرك الحكمة الرائعة المتوارثة : لا شيء يستطيع ان يقهر الانسان الذى طوى اضلاعه على ارادة الحياة !

●

على طول الطريق المؤدى من الطيبة الى أرض المذبحة .. كفر قاسم .. تزداد الرقع الخضراء والمساحات المزروعة بالحمضيات . وينبهك أحد رفاقك الذين فى السيارة وهو يشير الى يسار الطريق : هذه هى قلقيلية ..! وتلتفت لترى على بعد رمية حجر منك قرية كبيرة جميلة ترتفع وسطها مئذنة وأما بيوتها فتنتشر على بعض كالبيدر .

قلقيلية ..! القرية التى من الطرف الاخر للحدود ..!

ويومض فكرك : هذا شعبك يا حبوب .. مقسوما الى نصفين ..!

وتتذكر ليلة المذبحة التأديبية التى تمت هناك ..

وتغيب قلقيلية خلف غابة باسقة من الاشجار ..

●

ان المسافة التى ما زالت تفصلنا عن كفر قاسم تتقاص . والسيارة تمسك من الطريق قطعة وراء قطعة وترميها خلفها .. دون أن يلحظ احد ذلك .

انك تقترب الى ... « هناك » ..

من لوحة لزيفا فايس

شيء ما فيك يتحفز .. ان لحظة انتباه تسطع فى رأسك وتتحكم بكل ذرة فى بدنك .

وينتابك شعور جامح .. قد يعترض طريقك طارىء .. وتنظر الى السائق ويفهم دون أن ينظر اليك ان عليه ان يسرع !

وتصل مفرقا فى الطريق .. وتتوقف السيارة !

هذا هو مفرق كفر قاسم

انك تقف فى مركز دائرة خضراء .. الى يمينك غابة صغيرة من الاشجار الباسقة . من وسطها يبدأ نهر العوجا .. انه ينبع من الارض .

وأمامك .. بعيدا فى الافق الازرق تظهر قرية المجدل تتسلق جبلا مرتفعا شكله شكل النصف الاعلى لعملاق اسطورى بلا رأس على كتفيه .. انه صخرة واحدة ضخمة مقصوصة قصا وترتفع عموديا نحو السماء .

وعلى رأس ذلك الجبل يوجد قبر ضخم . ويروى لك أحد رفاقك ان التاريخ المنقول أبا عن جد يؤكد ان ذلك قبر براز الدين أخى صلاح الدين الايوبى .

وعلى بعد خمسماية متر منك سكة حديد حيفا ـ القدس .

ومن جديد يهدر محرك السيارة متجهة شطر كفر قاسم .

فى المعركة مع الموت .. انتصرت الحياة .. !

على يمين الشارع ويساره سهول رحبة ملكتها القرية أبا عن جد ، صادرتها الحكومة .

بيارتان واحدة قديمة والثانية جديدة .. لا تعرف أى منهما اشد اخضرارا ... وتنتبه انك لم تعرفه من قبل ان اللونين .. الاخضر ـ لون أشجار البرتقال ـ والاسود ـ لون الارض ـ ينسجمان فى روعة ما بعدها روعة .

وتلمح عيناك اثار أبنية عسكرية .. هنا كان مخيم عسكرى للجيش البريطانى .. وتتنفس بارتياح .. كل ظلم زائل ! هذه هى سورة السور فى كتاب الحياة ! شيء غير المحبة لن يسود ..!

وتبدأ الطريق فى التعرج ...

وكلما صعدت فى الطريق يأخذ عرى الارض فى ازدياد حتى تصبح عارية تماما وكأنها نزلت الساعة من بطن أمها .

وتمر بجانب محاجر القرية المهجورة..

العمال تركوها لان حجرها رخو وقصوا محاجر جديدة اكثر صلابة .

ولكنهم عادوا وهجروها وتوزعوا فى المدن والمستوطنات القريبة يعملون بالاجرة فى أراضى الشركات والمشاغل وورشات البناء والمطاعم والمقاهى .

ويزداد تعرج الطريق وارتفاعها ، بعد ان تخلف المحاجر وراءك حتى ترى مقدمة السيارة وكأنه يتجه نحو السماء . وتجد نفسك فوق ... « الطبقة » ... فهكذا يسمى أهل كفر قاسم تلك الطلعة .

وتصبح على بعد عشرات الامتار من أقرب بيت فى القرية .. ويقفز قلبك وتضع يدك عليه وتضم قبضتك حتى لا ينفلت .

ما أصعب التنفس هنا .

وتحس أن قبة قميصك الصيفى المفتوح تضايقك فتتحسسها باصابعك ثم تفرك عنقك .

ويصمت حولك كل شيء .. حتى محرك السيارة لا تعود تسمع صوته .

الهواء ثقيل .

وتحس ان جسمك خفيف جدا .. وتصبح حساسا الى درجة غريبة .

لماذا ؟.. لانك تسير على نفس الشارع الذى جرت المذبحة على طرفيه ..!

انك لم تشهد المذبحة .. ولم تنج منها مثل غيرك .. ومع ذلك فانت تحضن الارض بأجفانك . شعور الخوف من مجهول يتربص بك ينتابك .. واذا كان هنالك نوع مشروع من الخوف فهذا هو النوع ...

وتشيل نفسك وتحطها .. ربما هنا فى هذه النقطة بدأت المذبحة .. ربما ان هذه العشبة البرية بالذات كانت أول عشبة اصطبغت بالدم الزكى . ربما ان هذا الحجر نفسه هو الذى تعثر به او قفز عنه احد الهاربين من المذبحة . من يدرى ..

ولكنك تدرى شيئا واحدا .. ان كل شبر من الارض هنا .. كل حجر ونصبة زيتون وعرق دوالى .. كل حبة تراب شهدت ما لم تشهده انت : وشابت ـ على طريقتها الخاصة ـ فى ليلة ما فيها ضوء ..

كل شيء يحدق فيك مؤنبا ..

هل هنالك شعور من تأنيب الضمير تحس به الضحية لمجرد كونها ضحية ..؟ على ان أعترف بأن شعورا كهذا يربطنى ، من ضمن ما يربطنى ، بما جرى فى كفر قاسم .

وينتصب أمامك سؤال كبير : ماذا كان من الممكن ان تفعل حتى لا يحدث ما حدث ولم تفعله ؟ ويختلط فى رأسك جوابان الاول يقول : لا شيء والثانى يقول كل شيء . ويمتزج اللاشيء بالكل شيء ويأف الواحد فى ملاحقة الاخر فى سرعة غريبة حتى لا تعود تفرق أيهما اللاشيء وأيهما كل شيء .

ويخيل اليك ان الارض كلها متاريس ومخيمات وجنود وسيارات . وتختلط وجوه حديدية بأخرى من لحم ودم ، وولولة النساء بأوامر الضباط وطلقات الرصاص بصراخ الرجال .. وهل فى الدنيا أشد مرارة من صرخة ألم يختنق بها رجل ..؟!

ان عينيك يا بستان .. يا بستان .. كالارض الخراب .. ومع ذلك فانت تبكى .. وتبكى .. وتبكى .. ولكن دموعك كلها تفيض الى الداخل ..

وتمر السيارة من جانب البيت الاول فالثانى فالثالث .. وتبدو القرية أمامك على امتداد الشارع ومن بعيد تلوح ساحتها التى ترتفع فوقها مئذنة الجامع.

وعلى الاسيجة وعتبات البيوت يتجمع نسوة وأطفال ورجال .. والكل يلتفت نحو السيارة . والاطفال الذين يلعبون جماعات على الشارع يوقفون لعبهم وينظرون اليك من خلال زجاج السيارة وهم يضحكون ويشيرون بأيديهم ويصفقون ويقفزون على الارض ..

وتلمح طفلا لم يتجاوز السابعة يركض خلف دولاب من المعدن أمام السيارة وهو يتلفت خلفه نحو السائق وكأنه يتحداه .

ويبتسم السائق له وهو يتجاوزه .

ولا ييأس هو بل يواصل ركضه خلف السيارة حتى يختفى عن النظر .

وتصل السيارة الى غايتها .. وتقف أمام مقهى فى ساحة القرية !

عشرات الشباب حول الطاولات يلعبون الورق .. وعلى دائر الساحة أمام الحوانيت وبوابة الجامع وتحت الاشجار الباسقة يجلس الناس عناقيد عناقيد يدخنون ويتحدثون .. واحد وراء الآخر ينظرون اليك ثم يعود كل شيء الى حاله ..

وبمجرد أن تنزل من السيارة يعرف بعض الشباب رفاقك الذين يحملون « الاتحاد » فتراهم وهم ينبهون بعضهم البعض ويبتسمون : .. جاءت الشيوعية .. ويهرعون الينا . هؤلاء الناس !

من المؤكد اننى وحدى الآن افكر بالموت .. بالمذبحة .. وأما هم فانهم يدخنون ويتجادلون ويضحكون .. انهم كلهم فى هذه اللحظة يفكرون بالحياة .. وأنا وحدى ، فى هذه اللحظة ، أفكر بالموت .. أنا القادم من بعيد لاكتب عنه .

ووجدت نقطة التقاء .. اننى قادم لاكتب عن الموت ولكن من أجل الحياة.. الحياة التى لا نهاية لها ..

واحترت .. من اين أبدأ ..؟!

ورأيت أن أفضل شيء هو ان أمشى فى شارع ـ زقاق ـ من شوارع القرية وأدخل بيتا أو حانوتا وأبدأ منه الحديث .

وهكذا فعلت .. سرت فى زقاق كنز .. فليس مثل الفقراء من يحدثك الصحيح بكلمات شجاعة .

ورأيت كوخا بحجم اليد فدخلت .. كان ذلك حانوتا .. وبلمحة خاطفة رأيت ان كل البضاعة التى فيه تستطيع ان تجمعها وتضعها فى كيس وتحملها على ظهرك !

كان فى الداخل شابان : صاحب الحانوت ـ عمر عصفور ـ وآخر .

وبدون مقدمات قلنا لصاحب الحانوت اننا قادمون لنكتب تقريرا عن القرية .. عن المذبحة .. كمساهمة منا فى احياء الذكرى السنوية العاشرة المذبحة .

وقال عمر :

ـ أنا مستعد للتحدث اليكم .. ولكن صالح ـ وأشار الى الشاب الجالس بجانبه ـ يستطيع أن يتحدث اليكم أفضل منى . هو نفسه كان أحد الضحايا الذين نجوا بأعجوبة . اطلقوا الرصاص عليه وجرح فى يده ورجله وحسبوه مات وكوموه مع القتلى ثم هرب .

وأما انا فاحسست باننى وقعت على كنز .. هذا واحد نجا بعد ان واجه غرعى وانا اقول لنفسى : استغفر ..! الموت ..

وبتهيب تطلعت فيه ..

.. كانت عيناه تتحركان فى انفعال مفاجىء غيرمريح .. وقال ان اسمه الكامل هو صالح خليل عيسى .

ومع صالح وعمر وآخرين جلست طيلة اليوم اسمع . ومعهم تجولت فى شوارع القرية .. ووقفت ، وجها لوجه ، أمام نفس البقع التى جرت فيها المذبحة المتسلسلة فى ليلة ٢٩-١٠-٥٦ . ومعهم زرت المقبرة التى أصبحت مزار أمة . لقد سمعت أشياء وتفاصيل لم اقرأ عنها ولم أسمعها من قبل .

●

ما جرى فى كفر قاسم تلك الليلة سأرويه فيما بعد على لسان صالح خليل عيسى .. شاهد العيان الذى نجا بأعجوبة . أطلق عليه الرصاص وظنوه قد قتل . وسحبوه الى كوم القتلى ثم هرب أثناء انشغالهم فى « عملية » ثانية .. واختبأ تحت شجرة زيتون

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

للرسام عبد عابدى

لكفر قاسم

بيبى

لمناسبة عشرين عاما على المجزرة

الى مشارف قريتك مع كوة روحى وقلبى المفتوح جاءت بى سنواتى .
تراك نفسى جريحة تهزين الروح وأنت فى أعالى الجبل يتناوشك المساء والليل .
روح ثراك تعلو منك وعبير الزيتون يعبق من امك :
فى ألف وتسعمئة وست وخمسين .. من أبناء شعبى
من كل زوايا الخبث جاء قاتلو اخوتك :
عندما جاءنى الخبر تلاشت هويتى عن نفسى وتكدرت فى عينى مشاهد كانت من قبل يطربنى غناؤها .
الرحمة لن تطهر القاتلين الذين رموا بالنار الامنين العائدين من قطاف زيتون المحبة .
ضحاياك التسع والاربعون ، نساء ورجالا وأطفالا .
نغمات النجوم وقد فتحت أبوابها ...
ثمر الحقل وقد اكتسى على عود أنغامها فخرا .
ومع المطر العاصف نهارى غاضب وعند شروق الشمس كف السائلون عنى .
بين آباء بيوتك أمشى ابنا خافض الرأس حزينا .
فعن الارض الحزينة فى أعمدة الدخان الصاعد من امتداح البرىء لا تعودى ! ومن رقصة الكذاب لا تسكرى !
كفر قاسم ! وأنا قدام وجهك منحنى القامة .
أعلن : بذكرى بنيك لن تتكرر المجزرة .

أكاليل عبرية على أضرحة الشهداء

نقدم هنا شيئا مما قاله كتاب وشعراء يهود قبل عشر سنوات زعزعتهم المجزرة الرهيبة .

ما قاله الكاتب العبرى الكبير مردخاى أبى شاؤول فى الذكرى العاشرة لمجزرة كفر قاسم

عشر سنوات مضت على يوم المجزرة الرهيبة .

سبعة وأربعون رجلا وامرأة .. مسنين وأطفالا ، لم يقترفوا اثما ، ومع ذلك ذبحوا بعنف على عتبة كفر قاسم عدا الضحايا التى سقطت فى قرى عربية اخرى .

صحيح أن سفر تاريخ الدولة لا تنقصه صفحات سود عن الجرائم الدموية التى ندد بها البيان الذى صدر فى تشرين الثانى ١٩٥٣ بمبادرة من منظمة حقوق الانسان وقعه مفكرون من اسرائيل فى مقدمتهم مارتين بوبر وجاء فيه :

« اننا ندين جميع أعمال العنف القذرة المتبادلة ، وليكن مرتكبوها من يكونون .. اننا نرفع صوت الاحتجاج على جرائم القتل والانتقام على السواء ، التى ترتكب بلا بصيرة ولا تبصر مع يهود وعرب أبرياء » .

ولكن ، لم نر فى الاحداث التى سبقت التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ وحدة مساحة ، بضعة من جهاز الامن فى الدولة ، تقف بأمر من فوق ، وجها الى وجه أمام مواطنين فى الدولة تستهدف ابادتهم ... بدم بارد .

تجاهل القتلة صراخ امرأة حامل ، واستعطاف فتيات صغيرات ، تجاهلوا الخوف الذى لا قرار له فى عيون الاطفال .

بعد حوالى سنتين ونصف السنة من صدور الحكم على القتلة ، علم أن المدان الاخير ، وهو قائد الوحدة التى صنعت المذبحة ، أطلق سراحه من السجن « لاسباب صحية » !

ولكن ... أبدا ليس هؤلاء الجديرين بالذكرى ! فهم من وجهة نظرهم ، ووجهة نظر مستواهم الخلقى « نالوا عقابهم » ، أو انهم « قاسوا من أجل لا شيء » على حد تعبيرهم ، وعوضا عن ذلك تحملوا اثم اولئك الذين أرسلوهم . المسؤولون الحقيقيون لم يقدموا للمحكمة !

ومجمل القول : يجب الا يصبح طغيانهم موضع غفران مسيحى. يجب الا يصبح مادة لاذكاء جمرات القلب المرة.

فى الوقت نفسه .. لنتذكر اليوم الذى اجتاحت فيه موجة الغضب والاستنكار كل قلب آدمى فى اسرائيل، من تلك القلوب التى لم تخطف أبصارها الكراهية القومية المتطرفة ولم تفترس الاخوة الانسانية فى أعماقها . همسا من فم الى اذن ذاع السر الرهيب ... وارتفع نداء الضمير حتى ضمير السماء مع نداء القتلى !

* * *

فى ذلك الحين لم ينطفىء غليل العدل .. كانت الكلمة الاخيرة للتلون اللاذع الذى لبس جبة الغاز كاذبة تدعى البراءة ! ... كانت الكلمة الاخيرة لقصر نظر اولئك الذين يغذون بالشوفينية التربية فى الدولة .

لم تجتث شجرة السم !

وبينما يغلى دم الضحايا ، ويبكى الارامل واليتامى ، ويندب الاباء والامهات .. صرحت الحكومة أن كل قلقها لم يكن الا من أجل « حماية ارواح » القرويين ... أى ... الضحايا .

على رؤوس الاشهاد ... شجعت الحكومة على خلق الجو المريح لكل عمل اجرامى .

لقد دفنا وجوهنا فى التراب منشدة الخجل .

منذ ذلك اليوم وحتى هذا اليوم استمرت أعمال التمييز والسلب وهدم البيوت والاضطهاد والاهانة .. حتى اسم الشعب الذى يعانى اغلال الحكم العسكرى محته السلطات . فى رأيها لم يعد لهم وجود فى الدولة ، هؤلاء فقط « أقليات » تتحمل ، حقها بالحياة مشروط بمعروف السلطان .

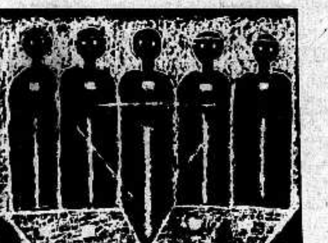
* * *

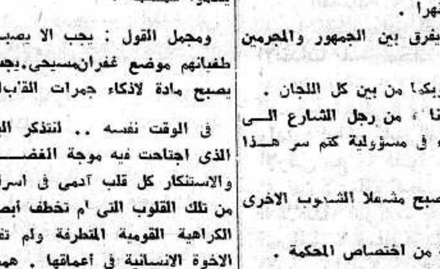
نذكر العملية القذرة ... ويوم الذكرى هو يوم التحذير ... الذى يجب أن يعاد ويكرر ويردد دون انقطاع ما دامت القوانين غير العادلة لم تلغ، ولم تلغ جميع الاحكام التى تهدف الى تزييف حياة مواطنى الدولة العرب ، واذلالهم والقضاء على كيانهم الادبى .

علينا أن نثقف ابناء شعبنا على احترام أبناء الشعب العربى ، حتى يحفر على قلب امتنا الادراك بان تعلق الانسان العربى بوطنه وحقه فيه لا يقل عن تعلقنا بوطننا وحقنا فيه ..

احقاق الحق هو الشرط لسلامة بلادنا وازدهارها ..

وضرورة بقائنا تستلزم وضع حد لكل تمييز ، وذلك من اجل مستقبلنا ، من أجل الاخوة اليهودية العربية ، من أجل سعادة أبنائنا فى هذا الجيل ..وفى الاجيال القادمة .


من لوحة للرسامة الاسرائيلية زيتا فايس



ناتان الترمان عن كفر قاسم

زعزعت مجزرة كفر قاسم أصحاب الضمائر الحية من اليهود . وانبرى مفكرون وادباء وشعراء ينددون بالمجزرة ومقترفيها . وكان بينهم الشاعر العبرى المرحوم ناتان الترمان فنشرت له « دافار » هذه القصيدة فى ٧-١٢-١٩٥٦ :

ـ بعد أن بانت رويدا رويدا تفاصيل العمل الشنيع اياه .
ـ وانكشفت مبرزاته وأبعاده عارية كجبال جلعاد .
ـ وقارنت هذا ببيان الحكومة الغامض عن « مصابين » .
ـ لم تفهم أن كانت الحكومة تقصد هذا العمل بالذات .
ـ لانه بدت هوة بين الفعل وصداه .
ـ فالتفاصيل لا تستطيع اليد أن تخطها على الورق .. وليس فقط بسبب الرقابة .
ـ يقولون : « ستكون محكمة .. فى نهاية الامر » .
ـ ويقولون : « اتترك هذا للقضاء ـ اليس فى هذا الكفاية؟ لا!ولا بأية حال.
ـ فقبل المحكمة وبعدها يبقى الامر مفتقرا الى مبدأ أساسى كبير .
ـ لانه لا يمكن لفعل ملوث بالقذارة كهذا أن لا يثير.
ـ فى أى مجتمع بشرى غضب الجمهور ، غضبه الانسانى ، الغضب الشخصى للافراد من الرجال والنساء .
ـ لانه بدون هذا لا تكون المحكمة سوى رد فعل ميكانيكى ، اصطناعى .
ـ رد فعل يدور فى فراغ وليس رد فعل لشعب له عقل وحواس .
ـ عرفنا وقيل لنا : أركان البوليس قلقت اسماع ما فعله رجالها .
ـ عرفنا وقيل لنا : أن الاركان العامة تزعزعت وانه ولا واحد من أعضاء الحكومة أمسك رأسه بكفيه
ـ ولكنهم يسرقون منا ، من جمهور بيت اسرائيل ، الحق الاولى فى المعرفة والحكم .
ـ فمنذ ذلك اليوم حتى الان ما زال ذلك الفصل تحت معالجة الهمس السرى الذى لم يعد سرا ، لانه راح ينتقل فى البلاد الاجنبية .
ـ لانه ، حتى الان ، ما زال الغموض يكتنف ما حدث.
ـ غموض لا انسانى ، غير عادل وغير ضرورى .
ـ والمغنون والمغنيات ينشدون نشيد حرس الحدود .
ـ وصوت الدم الطاهر يحفر فى النشيد جدولا ونهرا .
ـ وهكذا بدل الخط الشجاع والواضح الذى يفرق بين الجمهور والمجرمين
ـ أسدل ستار الصمت محتويا كل شيء .
ـ واللجنة التى اقيمت هى الاكثر سرية وظلاما وبكما من بين كل اللجان .
ـ وهكذا نصبح كلنا ، ونحن مغلوبون على أمرنا ، من رجل الشارع الى رؤساء الاركان والوزراء فى الحكومة ، شركاء فى مسؤولية كتم سر هذا الفعل الدموى كى لا ينكشف .
ـ وينتج من هذا أن الشعب الذى يعد نفسه ليصبح مشعلا للشعوب الاخرى لا يبدى أية علامة تأثر صغيرة
ـ من فعل شنيع قام به حرس الحدود ـ فالتصفية من اختصاص المحكمة .
ـ لا يمكن لمجتمع بشرى ، لجمهور عاقل
ـ أن لا يرتعش لفعل كهذا ولا يسأل (دونما حاجة لواعظين)
ـ كيف وقع ما وقع وكيف كان من الممكن أن يقع .
ـ وكيف وماذا عليه أن يفعل حتى لا يتكرر غدا .
ـ لا يمكن لمجتمع بشرى أن يلاحقه فعل كهذا كالاحلام المزعجة .
ـ ولا تهتز فيه ، ولو قليلا ، كراسى مفتشين مستقيمين وغير مستقيمين .
ـ ولا تهتز مفاهيم شرشت فيه ولا يصرخ أصحاب الامر والتوجيه ولا يوقظ فيه حساب النفس والمسؤولية.
ـ وهذا خارج نطاق العقاب الذى سيكون من نصيب رؤساء مرتكبى العمل المخزى المعتقلين .
ـ ولذلك فليس فقط انه لا يمكن حفظ الاشياء سرا .
ـ وليس فقط انه لا يمكن اغلاق أبواب المحكمة على هذا الجرم وبحثه همسا ووراء ستار .
ـ لان البحث يجب أن يتعدى نطاقه ويجب البحث فى كل شيء فى الضوء التام من مسبباته الثانوية الى مسبباته الرئيسية .
ـ فقط هكذا يقرر أن ليس لهذا الشعب يد فى ما جرى.
ـ صحيح ـ أن هذا الفعل كان عشية الحرب . عشية عبء كبير وعاصفة كبيرة .
ـ ولكن اذا كان هنالك معنى لحساب « الظروف » فى صالح الدفاع عن الجرم.
ـ فانه فى ميدان المعركة ، عند طرفه الجنوبى ترتفع صخور جبل «الوصايا العشر » .



الى أبناء كفر قاسم

للشاعر العبرى
أ. نوف

أحنى رأسى
أمام النساء وأطفالهن
أمام كل كهل وحفيدة
الذين ذبحوا فى قريتكم
أقسم برأسى
كما لم أنس حتى الان
فلن أنسى فى المستقبل
وكما لم أصفح حتى الان
فلن أصفح فى المستقبل
كما حفظت حتى الان
ذكر امى
التى قتلها زبانية الامس . أمس
ولم تدنس يدى ورأسى
فالى الابد سوف اتذكر
ولن أعرف اية صلحة
سأذكر القذارة فى ذروتها :
مطر من الرصاص
واصابة هادئة الهدف
بعد تصويب جيد
والحرية... لانهاء « العمل » !
سأذكر بقلبى وسأذكر برأسى
سأذكر الى الابد ... الى الابد
موت اخوتى واخواتى
الذين صرعتهم اليد اللعينة
واولئك الذين ارتكبوا هناك الجريمة
ليسوا لى اخوة ... الى الابد
ولتكن ملعونة ... الى الابد
يد قايين الخائنة !

الصفحة الرابعة

ليلهم داج وسماء العدوان بدون ابراج

نزل القمر من برج « **الحمائم** » الى برج « **ساكب النابالم** » وراء جدار الكذب « **الطيب** » ، فى اللحظة التى بدا فيها أول بصيص من نور يسطع فوق رؤوس المتلبسين بجريمة تمزيق أوصال لبنان وأوصال الشعب العربى الفلسطينى .

لقد نشط سلاح الطيران الاسرائيلى فى تغطية العدوان الكتائبى المشترك على مرجعيون وقرى الجنوب اللبنانى الاخرى ، كما تؤكد كافة وسائل الاعلام . وتدفقت الدبابات الاسرائيلية على قطعان سليمان فرنجية وكميل شمعون فى سباق مع الزمن لضمان سيطرة عصابات اليمين الانعزالى وحكام اسرائيل على الجنوب ، قبل التوصل الى تسوية شاملة لازمة لبنان .

فلو لم يخلق كيسنجر أزمة لبنان لخلقها حكام اسرائيل — والامر واحد ! ولو لم تتدخل امريكا لعرقلة أى اتفاق لتدخلت اسرائيل — والامر واحد ! واذا ما أخفقت مهمة نائب وزير **الدفاع** الامريكى ، وليام كلمنتس ، فى السعودية لقامت اسرائيل باحتلال الجنوب كله اذا تسنى لها ذلك .

وكلمنتس هذا يزور السعودية لتنسيق التدخل السعودى ، بشكل لا يثير قلق حكام اسرائيل . وقبل توجهه الى السعودية أجرى وليام كلمنتس مشاورات فى اسرائيل حول دور السعودية فى قوة الردع العربية المقرر ارسالها الى لبنان ، لان تواجد قوات سعودية فى الجنوب فيه احراج لاسرائيل ولامريكا .

أما **التوجيهات** الاسرائيلية الى كلمنتس . نائب وزير الدفاع الامريكى ، فيبدو أنها اقتصرت على لفت نظره الى ان القوات الامريكية كانت قد طردت القوات السعودية من واحة البريمى ، عشية العدوان الثلاثى على مصر ، ولم يؤثر ذلك على الصداقة الامريكية — السعودية ، وتوطدت هذه الصداقة حين جلس مبعوث **الملك** فيصل ثلاث ساعات على أبواب البيت الابيض ينتظر ان يتم الرئيس **نيكسون** مداعبة كلبه ، قبل أن يتفرغ لاستقبال ممثل **عاهل الجزيرة** .
وبروح الصداقة التى تربط أمريكا بالسعودية سيطلب كلمنتس ان تحذر السعودية من السماح لقواتها باجتياز « **الخط الاحمر** » الذى رسمته اسرائيل ليفصل جنوب لبنان عن شماله ، خشية احراج اسرائيل .

ولكن **هموم** أمريكا أصبحت أكثر من هذا بكثير . وقد تكون السياسة الاسرائيلية هى الاداة التى ستقرب أجل النفوذ الامريكى كله فى الشرق الاوسط مبددة جميع **انجازات كيسنجر** وانجازات **بيرس** .

يقلق أمريكا الان انهيار الاقتصاد المصرى الذى دفع السفير الامريكى فى القاهرة « **فارغ دارع** » الى واشنطن ، لقرع ناقوس الخطر أمام البيت الابيض ، انقاذا لسياسة الانفتاح قبل أن تغلق مصر أبوابها .

يقلق أمريكا ردود فعل صفقة الاسلحة **الانتحارية** التى عقدتها مع اسرائيل والتى أيقظت حتى الرئيس المصرى على واقع جديد .. أنه لولا **الازمة** التى افتعلها مع الاتحاد السوفييتى ، ارضاء لامريكا ، لما **تجرأت امريكا** على **الاستهتار** « بصداقة » مصر الى هذه الدرجة المهينة جدا .

ويقلق امريكا ايضا اضطرار الانظمة العربية جميعها الى الرضوخ لارادة شعوبها **لرأب الصدع** فورا ومواجهة خطر عدوان اسرائيلى جديد لا تكون ضحيته لبنان والشعب الفلسطينى وحسب ، بل مكاسب الشعوب العربية جمعاء .

فالجيش المصرى أضحى عاريا من السلاح . والشعب المصرى أصبح جائعا للخبز وللصابون . ولا بد اذن من ارسال وزير الخارجية المصرى الى الاتحاد السوفييتى ، كما اعتاد العرب أن يفعلوا فى مثل هذه الحالات ووقت الشدائد .

ويقلق أمريكا مؤتمر القمة العربى الثامن الموسع الذى بدأ جلساته فى القاهرة ، يوم الاثنين ، لمتابعة قرارات مؤتمر الرياض المصغر .

وبغض النظر عن مواقف وسياسات الانظمة العربية المختلفة ، فانها استيقظت على واقع جديد هو ان بقاءها أو **سقوطها** مرتبط الى حد كبير بسقوط جنوب لبنان أو عدم سقوطه بأيدى محور فرنجية — رابين . وباستمرار الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية أو بانهائه .

ومهما تكن النتائج التى أسفر عنها مؤتمر القاهرة ، فان مجرد انعقاده هو نصر لارادة الشعوب العربية .. وهذه الارادة هى التى ستمنع بقاء قراراته المعلنة حبرا على ورق .

لقد فقد النظام السورى أهم ضمانة لديه لتحرير أرض الجولان ولصيانة استقلال سورية ،حين **هدد** الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

ولذا يتوقع المراقبون ان تبادر سورية أيضا الى تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتى وانتهاج موقف وطنى للخروج من أزمتها وترميم اقتصادها المتدهور . وعلى الانظمة العربية ان تدرك **ان لا نهاية للدرس الذى تعلمته الشعوب العربية** ، نتيجة تخبط حكامها فى مواقف مهلكة بالنسبة لهذه الشعوب .

وواضح تماما ان المساعدات العسكرية ، التى تقدمها اسرائيل لقطعان الكتائب لابقاء نار الحرب مشتعلة فى لبنان ، ثم التدخل العسكرى المباشر ، هما الخطر الاكبر الذى يهدد بتفجير الحرب من جديد ، وربما ليس فى لبنان وحده .

فالمذبحة الرهيبة فى لبنان لم تكف ، على ما يبدو ، لتحقيق جميع أغراض حكام اسرائيل .. ولكن الحقيقة ، التى تقلقهم هم أيضا ،هى أنه لم يبق للمعتدين سوى نجمهم المنحوس .

التطورات السريعة الاخيرة جعلت الجو **يكفهر** فى اسرائيل وجعلت القمر ينزل من برج « السنبلة » الى **برج الفانتوم** . فالجدار « الطيب » ، مفتوح الان لمرور الدبابات وليس **لشهر العسل** .

وحزام الامن الذى تقيمه اسرائيل فى أرض لبنان ، هذا الحزام هو حزام نقال يتبعه استيطان . كل هذا يحدث وكيسنجر ينكر أنه يعلم شيئا عن التدخل الاسرائيلى .

ولتبرير هذا التدخل المفضوح ، أعلن وزير الدفاع الاسرائيلى بيرس ، فى الاسبوع الماضى ، ان مصلحة قطعان الكتائب ومصلحة اسرائيل أيضا هى :

« منع المنظمات الفلسطينية ومنظمات الارهاب الاخرى من السيطرة عليه» (جنوب لبنان — ص.خ) ..
« فما دامت هناك حرب ارهاب ضد اسرائيل ، فهناك

— البقية على صفحة ٥ —

صليبا خميس

اسبوعيات

دعني أضمك إلى صدري

يوجد شبان عرب فى اسرائيل مثقفون . ولكنهم يتخبطون .

الا ان الاكثرية الساحقة جدا — ٩٩،٩٩٪ — من الشبان العرب المثقفين فى اسرائيل لا يتخبطون بل يتوجهون نحو مسؤوليتهم تجاه شعبهم ومستقبله بكل مسؤولية . ان شعبهم يعزهم كما يعزونه ويتسلح بهم كما يتسلحون به ويحرسهم ويصونهم كما يحرسونه ويصونونه .

وهذا هو الامر المقرر .

فلماذا تتخبط القلة التى تتخبط ؟

انها تتخبط لانها تفصل نفسها ، ويا للاسف ، عن واقع شعبها بما فى ذلك عن واقع المثقفين العرب فى اسرائيل الذين هم جزء حي وعزيز من هذا الشعب .

ومأساة هذه القلة هى أنها توهم نفسها بأنها تضع أرجلها على أرضية خارجية . ثم لا يمضى وقت قصير حتى يظهر ان هذه الارضية الخارجية انما هى مجرد وهم وأنه لا وجود ، فى الواقع ، لهذه الارضية الخارجية .

ومن المفيد تقديم المثل التاريخى — القريب — التالى :
فى عام ١٩٥٨ ظهرت «الجبهة الشعبية» فى اسرائيل : أداة لتنظيم وقيادة وحدة صف شعبية عربية فى اسرائيل فى وجه القمع الاضطهادى العنيف الذى مارسته حكومة بن غوريون آنذاك ضد الجماهير العربية على اثر مظاهرات أول أيار فى الناصرة وفى أم الفحم واعتقال ونفي أكثر من أربعمئة من المواطنين العرب فى اسرائيل أغلبيتهم الساحقة جدا من أعضاء الحزب الشيوعى الاسرائيلى والشبيبة الشيوعية .

ومن المعروف أننا ، نحن الشيوعيين ، كنا المبادرين الى اقامة هذا الاطار التنظيمى والقيادى لوحدة الصف الشعبية والنضالية — الجبهة الشعبية . وضمت الجبهة الشعبية ممثلين عن طبقات وفئات الشعب ، من عمال وفلاحين وأكاديميين وطلاب وحرفيين وتجار ورؤساء سلطات محلية ، الخ . وكانوا حزبيين وغير حزبيين .

ومن المعروف ان الشيوعيين يستميتون فى تحقيق وحدة الصف الشعبية وفى المحافظة عليها . وذلك بأمرين أساسيين : وضع برنامج عمل لوحدة الصف تقبله جميع الاطراف المشتركة فى الجبهة الشعبية ولا يخيف أى طرف من الاطراف ولا يكون عبئا ثقيلا على جماهير الشعب الواسعة التى بدون تحريكها لا يمكن تحقيق أى هدف شعبى ولا يمكن السير بقضايا الشعب الى أمام .

فمن المعروف ان « ثورية » الافراد ، التى لا تقف جماهير الشعب الواسعة وراءها ، أو لا تستطيع فى اللحظة المعينة أن تقف وراءها ، تذهب عبثا وتذهب تضحية الافراد الثوريين هباء فى وقت يكون الشعب فيه فى امس الحاجة الى جميع أبنائه الثوريين — أو كما قالت باقية لابنها الثورى (فى المتشائل) : « هل هناك أجمل من وردة فى عروة شاب ؟ ولكن أمها لا تستطيع أن تمدها بالغذاء .. دعنى اضمك الى صدرى » .

وكثيرا ما يحدث ان يستفيد أعداء الشعب من ثورية « الوردة فى عروة شاب » حتى يبرروا بطشهم ويحولوا دون الشعب وان يحمى أبناءه الثوريين .

والامر الثانى اننا نخلص حتى النهاية فى علاقاتنا مع حلفائنا داخل الجبهة ولا نعمل الا بموجب ما يتفق عليه الجميع دون استثناء .

ان قيام وحدة الصف الواسعة جدا وعلى برنامج عقلانى وعادل جدا — الجبهة الشعبية — أثار ، فى حينه ، جنون حكومة بن غوريون ومختلف أجهزتها فأمعنت فى القمع وفى التحريض القضاء على هذه الجبهة واختلقت المبررات « القانونية » لمنعها .

ولكنها فشلت على الرغم من الثمن الباهظ الذى دفعناه دفاعا عن وحدة الصف . وجدير بالجيل الجديد ان يتذكر ان أول مرة التجأت فيها حكومة اسرائيل الى أوامر الاقامة الجبرية هو ذلك الوقت وضد الشيوعيين — ومن بينهم كاتب هذه السطور مع انه كان عضوا فى الكنيست — لقمع الجبهة الشعبية ، وحدة الصف .

ولكنها فشلت حتى نجحت من « الداخل » فقط !

وذلك حين نجحت الرجعية المصرية (والعربية عامة) فى ايقاع المرحوم جمال عبد الناصر فى حمأة الصراع المفتعل بين « القومية والشيوعية » ..

فخرج من صفوف الجبهة بضعة شبان (آنذاك) مثقفين أثارت زعيرات أحمد سعيد حماسهم فقرروا ان « القومية العربية » — اذن — معادية للشيوعية ومن الضرورى — تبعا للارضية القائمة (آنذاك) فى مصر — ان يشقوا الجبهة بين « قوميين » وشيوعيين .

فماذا فعلوا ؟ انطلت عليهم صيحات أحمد سعيد وأحمد الشقيرى الرنانة فقرروا ان يضعوا أمامهم أهدافا « قومية » و « أشد ثورية » من الاهداف التى يضعها الشيوعيون .

والهونا بهذه المعركة الطفولية . واستغلت حكومة بن غوريون شعاراتهم « الاشد ثورية » لتضربنا ولتضربهم ولتعزل نضال الجماهير العربية عن النضال الدمقراطى العام فى اسرائيل ولتثير البلبلة بين جماهير شعبنا . ثم ضربت الجبهة وضربتهم .

ومع ذلك ، وكما يعلمون ، لم يتخل الشيوعيون عنهم وكان حزبنا الحزب الوحيد فى اسرائيل الذى دافع عنهم وعن حقهم فى اقامة التنظيم الذى أقاموه وفى خوض معركة الانتخابات للكنيست .

ولم يمض عام على هذه السقطة الطفولية حتى ظهر ان الارضية الخارجية التى وقفوا عليها — أرضية الصراع المفتعل بين القومية والشيوعية — هى مجرد سراب خداع وأمر زائل . وواصلت حركة التحرر القومى العربية ، التى لا توجد قوة تستطيع ان تعزل الشيوعيين عنها ، وهم أخلص الوطنيين وأكثرهم تجربة ، مسيرتها .

أما أكثرية هؤلاء الشبان المثقفين وغير الحزبيين فقد استخلصت النتائج الصحيحة من هذه التجربة فازدادت مراسا وثورية حقيقية وتشبثا بوحدة الصف النضالية والشعبية . وأما أفراد قلائل من بينهم فقد مضوا فى طريق « الوردة فى عروة شاب لا تستطيع أمها أن تمدها بالغذاء » .

ويظهر ان الحركة الشعبية ، وعلى الرغم من ازدياد تجاربها ، ملزمة بمجابهة هذه الظاهرة بين وقت وآخر — ظاهرة قلة من الشبان المثقفين ، من أصحاب البصلة المحروقة ، الذين يفزعهم البطء التاريخى فى تغيير أوضاع الظلم والقمع والمصادرة والتشريد و « التهويد » ، فيلتجئون الى شعارات تبعدهم أكثر فأكثر عن شعبهم ، الذى يتهمونه بالجهل وبعدم الثورية ، حتى تصبح هذه الشعارات مجرد مبررات لعدم اشتراكهم فى نضال شعبهم اليومى من اجل لقمة خبز ومن اجل شبر ارض ومن أجل سلام عادل ممكن التحقيق .

ولما كان الشعب الفقير والعامل لا يستطيع الانتظار حتى تقع « الثورة » ، ولما كان الشعب الفقير والعامل مضطرا الى الكفاح كل يوم من اجل رغيف الخبز ومن اجل المأوى ومن أجل ثمن القرطاسية ورسوم التعليم لاولاده ، فان الامر المميز لهذه القلة من الشبان المثقفين «الثوريين» — طبقيا — هو انهم « أولاد نعمة » ويستطيعون الانتظار الى حين وقوع « الثورة » . فيستطيعون التلهي بشعارات بعيدة المنال اذا لم تكن مستحيلة المنال !

ويصبحون يوهمون انفسهم بأنه توجد لهم «أرضيات خارجية » . فتارة يتعلقون بماتسبينيين قادمين من الخارج (ويستطيعون العودة الى الخارج متى شاؤوا) وتارة يخيطون لانفسهم بدلات « جبهة رفض » هنا وهناك ويحلمون بعودة الصراع بين القومية والشيوعية ! ومن الملفت للنظر أن بعضهم ، سيرا وراء هذا الحلم ، قرر أن أنور السادات هو « زعيم القومية العربية » . الخ !

وكان يجب أن تعلمهم التجربة المأساوية فى لبنان أى منزلق انزلق اليه قادة بعثيون فى سوريا حين لم يروا أمامهم من « عدو » سوى اليساريين والشيوعيين وأية فرحة ملأت قلب شمعون بيرس الكبير فى اسرائيل .

وليس سرا انه توجد دوائر « عليا » جدا فى اسرائيل تعتقد أنها أخطأت حين رفضت — فى عام ١٩٥٨ و ١٩٥٩ — أن تجيز « تنظيم قومى عربى » فى اسرائيل معاديا للشيوعية . كما انه ليس سرا ان هذا الامر هو أحد مقترحات اسرائيل كينغ فى وثيقته « القومية » . ومن المعروف أن صحيفة « عل همشمار » أجرت «تعديلات تجميلية » على هذا البند من الوثيقة حرصا على « سر أمنى » كبير ! ولكن ، وبدون الحاجة الى وثيقة كينغ ، لقد أصبح معروفا تاريخيا ، وعلى طول الحركة الثورية ،ان الرجعية الحاكمة استغلت دائما وتستغل هذا المرض الذى شبهه لينين بمرض « شلل الاطفال » .

لقد دفع الشعب العراقى ثمنا فادحا حتى توصل الى ضرورة الوحدة المتينة والثابتة بين القوميين والشيوعيين . والعديد من الشعوب العربية يسير على طريق الحياة هذه — فى الجزائر وفى اليمن الجنوبى وفى الصومال — التى سارت عليها وانتصرت شعوب محبوبة مثل شعبى الفيتنام وكوبا . وان التجربة المأساوية فى لبنان ستوضح حقيقة الحياة هذه لبقية الشعوب العربية .
و « الارضية الخارجية » ، التى تتوهم هذه القلة وجودها ، هى أرضية وهمية وزائلة حتما .

واما الارضية الداخلية — التى على كل ثورى مسؤول الالتزام بها — فهى أرضية واسعة ومليئة بالعطاء الثورى الحقيقى ويستطيع كل ثورى حقيقى فى كل العالم ان يعتز بها : ان الدور المميز للشيوعيين فى هذه الارضية لم يأت فرضا أو صدفة بل هو نتيجة لاقسى ولاطول تجربة . شعبنا دفع اغلى ثمن حتى توصل الى هذا الدور المميز الذى ضمن له ويضمن له وحدة الصف الشعبية النضالية والقيادة المخلصة والحكيمة وعدم اليأس وعدم الهروب واستمرارية المعركة العادلة وانفتاح تضامنى من قبل جميع القوى الخيرة فى المجتمع الاسرائيلى نفسه ناهيك عن التأييد العالمى الجبار .

ان جبهة الناصرة الدمقراطية — الرمز — هى هذه الارضية .

والشعب ، الام ، ينادى على كل ابن مخلص من أبنائه الثوريين : دعنى اضمك الى صدرى ..

(جهينة)

ليرفع حكام اسرائيل أيديهم عن جنوب لبنان!

لا أعرف كيف ستنتهى الازمة فى لبنان . ولكنى أعرف ان حكام اسرائيل عامل أساسى فى خلق هذه الازمة واستفحالها .

لقد بدأت هذه الازمة منذ ان بدأ حكام اسرائيل غاراتهم الوحشية على مخيمات اللاجئين فى لبنان تنفيذا لمبدئهم الذى يقضى بالقضاء على المنظمات الفلسطينية فى أى مكان توجد فيه هذه المنظمات .

فبعد ايلول الاسود فى الاردن ، فى سنة ١٩٧٠ ، أخذ حكام اسرائيل على عاتقهم — كما يبدو — القيام ب «ايلول أسود » فى لبنان .

فلبنان ، فى نظرهم ، هو آخر معقل للفلسطينيين . وبالقضاء على هذا المعقل يمكنهم من تحقيق أهدافهم فى فرض الحل الذى يريدونه على العرب !

وكانت اتفاقية سيناء ، بين اسرائيل ومصر فى ايلول ١٩٧٥ ، فرصة العمر بالنسبة لحكام اسرائيل لبث الفرقة بين العرب والاجهاز ، من خلالها ، على « معقل الفلسطينيين الاخير » فى لبنان .

ومن وراء « السياج الطيب » قدم حكام اسرائيل مختلف أنواع الاسلحة وفرضوا الحصار البحرى على سواحل لبنان للحيلولة دون وصول الامدادات لحركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية .

وفى كل يوم تتكشف حقائق جديدة عن مدى التدخل الاسرائيلى فى لبنان .

ومن بين هذه الحقائق ان حكام اسرائيل يعملون على تمكين الانعزاليين من السيطرة على جنوب لبنان .

وقبل أيام أعلن الانعزاليون انهم « حرروا » كل القرى الواقعة على الحدود مع اسرائيل وانهم فى طريقهم « لتحرير » صور وصيدا والنبطية !

وجاء هذا الاعلان قبل ساعات قليلة من انعقاد مؤتمر القمة العربى الثامن فى القاهرة الذى كان من أهم أبحاثه الوضع فى جنوب لبنان .

وفى نفس الوقت أعلن الزعيم الانعزالى بيير الجميل ان « عدم سماح المسيحيين لرجال المنظمات الفلسطينية بالعودة الى الجنوب ، لكى يجددوا نشاطهم منه ضد اسرائيل ، أصبح أمرا مفروغا منه » !

كذلك أعلن الانعزالى كميل شمعون « ان المسيحيين فى لبنان مستعدون لقبول المساعدة حتى من الشيطان »!
وواضح ان « الشيطان » الذى يقصده هو اسرائيل !

وفى نفس الوقت أعلن شمعون بيرس ، وزير الدفاع الاسرائيلى ، بصراحة ، ان المساعدة الاسرائيلية للانعزاليين فى لبنان « ليست فقط مساعدة انسانية » . وقال : « توجد لسكان جنوب لبنان ، بشكل خاص ، مصلحة فى منع منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات التخريبية من السيطرة على جنوب لبنان . ان سيطرة المنظمات على جنوب لبنان تشكل خطرا على أمن وسلامة سكان اسرائيل . وليس صحيحا اننا بهذا الخصوص غامضون ولا مبالون وحياديون » .

ان حكام اسرائيل ، بوقوفهم علنا الى جانب الانعزاليين فى لبنان ، انما يجرون المنطقة الى حرب جديدة لا يمكن لاحد ان يتنبأ بنتائجها .

اذ لا أحد يتصور ان العرب يمكن أن يسووا الخلافات فيما بينهم على حساب اعطاء جنوب لبنان لقمة سائغة للانعزاليين وحلفائهم حكام اسرائيل . فالعكس هو الصحيح . فتسوية الخلافات بين العرب معناها التصدى بحزم وقوة للتحركات التى يقوم بها الانعزاليون وحلفاؤهم حكام اسرائيل فى جنوب لبنان . وهل يمكن تنفيذ مقررات مؤتمر القمة المصغر فى الرياض ومؤتمر القمة الثامن فى القاهرة بدون مثل هذا التصدى الحازم والقوى ؟!

ان حكام اسرائيل لا يخدعون سوى أنفسهم عندما يصرحون بأن سياستهم المعلنة هى عدم التدخل فى شؤون لبنان الداخلية .

فلا قيمة لمثل هذا التصريح ما داموا يرون ان هزيمة الانعزاليين فى جنوب لبنان تشكل خطرا على أمن وسلامة سكان اسرائيل ، لان معناها — فى نظرهم — عودة المنظمات الفلسطينية الى جنوب لبنان لاستئناف نشاطها ضد اسرائيل .

ان موقف حكام اسرائيل من الوضع فى جنوب لبنان هو تحد خطير للعرب جميعا الذين يوحدون جهودهم الان من اجل حل الازمة فى لبنان . ومن غير المعقول أن تسكت الدول العربية ومعها حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية فى لبنان على هذا التحدى الذى يشكل عامل انفجار جديد فى الشرق الاوسط .

لقد اعلن الزعيم السوفييتى ليونيد برجنيف ، مؤخرا ، ان مهمة التوصل الى حل عادل ودائم فى الشرق الاوسط اتخذت فى الآونة الاخيرة طابعا ملحا للغاية .

وواضح انه لا يمكن التوصل الى هذا الحل اذا لم يرفع حكام اسرائيل ايديهم عن جنوب لبنان .

على عاشور

السلاطين العثمانيون والسلاطين الاسرائيليون
ابتلاع بارجة ليس كابتلاع شعب

قد يتصور العربى فى اسرائيل كل المفاجئات والاحتمالات . لكنه لا يتوقع أن يستيقظ صباح أحد الايام ليجد بيته الذى يسكنه قد أصبح ملكا للدولة ، لا بأمر من محكمة ولا بقانون مصادرة بل بصورة الاهداء والكرم الحاتمى . ثم يتبين بأن الهدية قد تسجلت فعلا لدى دائرة تسجيل الاراضى دون علمه وموافقته وبطريقة أشد شيطانية من أعمال الشياطين .

القسيمة ٤٦ قطعة ٢٠٠١٢ مساحتها ٤٢٦٤٥ مترا مربعا كانت بيادر لقرية مقيبلة ومسجلة بالطابو منذ زمن الانتداب باسم مخاتير القرية نيابة ولمصلحة سكانها . ولما لم يعد هناك حاجة لبيادر ، فقد تقاسم أصحاب البيادر القسيمة المذكورة وأقاموا عليها حوالى خمسين بيتا لسكناهم . وادارة أراضى اسرائيل تدعى بأن لجنة القرية قدمت هذه الارض مع ما عليها من بيوت هدية لها وبدون أى مقابل — أى من لا يملك أعطى لمن لا يستحق . ثم ما معنى هذا « الاهداء » وكيف تقبل به الدولة — الممثلة بادارة أراضى اسرائيل ، صاحبة ملايين الدونمات . وهل يجوز اهداء الارض والمأوى ؟ وأية معد فولاذية ستهضم وتستسيغ هذه الصفقة ؟ هذا مع العلم أن أصحاب هذه البيوت « المهداة » عمال كادحون لا يملكون اليوم سوى بيوتهم بعد أن نكبتهم الحكومة بمصادرة أراضيهم . فأية « هدية » تتوقعها السلطات من ضحاياها ، وماذا سيبقى لهم بعد تقديم البيت؟ ان مثل السلطات هنا كمثل ذلك الشخص الذى رأى شخصا مبقورا ممسكا بأمعائه المدلاة فبدلا من مساعدته واسعافه راح يطلب اليه اعطاءه هذه الامعاء ليطعمها لكلبه ! لقد ذكرتنى قضية ابتلاع الارض مع ما عليها من بيوت بحكاية حدثت وقائعها أيام السلطان عبد الحميد . فقد أمر وزير الحربية العثمانى باجراء مناورات لاسطوله البحرى اشتركت بها ثلاث بوارج وعادت منها اثنتان ولم تعد الثالثة . وادعى بأنها غرقت ، بينما اشيع فى أنحاء السلطنة أن وزير البحرية باعتها خفية لدولة مجاورة وقبض ثمنها . ولم يجرؤ رئيس الوزراء على كشف الحقيقة للسلطان خوفا من نقمة وزير الحربية صاحب النفوذ الكبير . ثم صادف عيد جلوس « جلالته » على العرش فأقام رئيس الوزراء احتفالا بهذه المناسبة دعى اليها ساحرا يقوم بأعمال بهلوانية أمام السلطان . وأخذ الساحر يزدرد العصى والحبال

— البقية على صفحة ٥ —

المحامى عبد الحفيظ دراوشة

بالون جديد ملون من انتاج .. المستشار

■ فى الستينات ، ظهرت على مسرح الحياة السياسية — الاجتماعية ، سيدة أنيقة وذكية ، قالت أنها سوف تخصص كل وقتها للتقارب اليهودى — العربى .

وماذا يريد الاعمى ؟ قفة عيون . لذلك رحبنا بالسيدة وأعربنا عن استعدادنا للتعاون معها . ولكن خيبة الامل كانت سريعة جدا . فالسيدة المحترمة قالت أنها تريد تقاربا يهوديا — عربيا ... بعيدا عن السياسة . الخوض فى السياسة فقط يصعب التقارب — زعمت تلك السيدة . كيف ، اذن ، أرادت تلك السيدة المحترمة أن تقيم أواصر التعايش والصداقة ؟ قالت : باللقاءات المشتركة ، بالتعارف ، بالرحلات المشتركة .. بالزيارات العائلية .. وأحيانا ، لم نعرف هل نضحك أم نبكى ونحن نسمع تلك السيدة المحترمة تطالب العرب أن يعلموا اليهود المتعايشين كيف تصنع القهوة العربية المهيلة وتطالب اليهود أن يعلموا العرب المتعايشين رقصة الهورا . وذات مرة ، اقترحت تلك السيدة المحترمة رحلة . ومتى ؟ فى عيد الاستقلال . والى أين ؟ الى « منطقة تتميز بالطبيعة الخلابة » التى لم تكن الا ... خرائب قرية عربية فلسطينية هدمتها انطلاقة الحضارة الصهيونية ، ويعيش أهلها كلاجئين فى قرية قريبة !!

ولم يمض طويل وقت حتى تبين أن التقارب اليهودى — العربى ، الذى اقترحته تلك السيدة الجذابة والذكية ، لم يكن غير حقل مسيج يسمح للعرب أن يقفزوا داخله ، كما يشاءون ، استعدادا لعملية مدروسة ، طويلة النفس .. لتدجينهم !

لا أقصد أن اجرح تلك السيدة الانيقة والذكية ، خصوصا وأنها نزلت ، من زمان ، عن مسرح « التقارب » المشبوه .. والعرب الذين تعاونوا معها ، بعضهم تدجن الى حد أنه صار حيوانا داجنا وبعضهم أحس بشرك التدجين ففر هاربا . الان ، بدون حساسيات ، وبدون أن نظلم احدا يمكن القول أن ذلك العش الرومنطيقى للتعايش المشبوه كان من تصميم وانتاج .. مكتب مستشار رئيس الحكومة !

ومرت الايام ، كما تقول المرحومة أم كلثوم ... وها نحن ازاء طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة للتعايش المشبوه اياه . وأما بطلة التجربة الجديدة ، فهى أيضا سيدة محترمة هى ... الدكتورة راحيل روزنصفايغ . تعرفت اليها قبل أكثر من سنتين وكان لى معها حوار . وسمعتها تعرض آراءها ، أكثر من مرة ، كان آخرها قبل اقل من شهر . قالت لى ما معناه : لا يجوز طول الوقت أن نقول للحكومة انت سيئة ، لان هذا سوف يزيدها سوءا .تماما كالتعامل مع الاطفال ، اذا قلنا للطفل طول الوقت انت مشاغب وسيء ، فقد يقوده هذا الى حالة من السوء لا رجعة منها . سألت السيدة المحترمة : ولكن هل اسحق رابين وشمعون بيرس ويغآل الون ويسرائيل كنغ أطفال ؟ فاصرت ان كل الناس .. أطفال . قلت فى نفسى : لماذا لا نترك هذه السيدة المهووسة بالتعايش ، من منطلقات شخصية بعيدة عن المقاييس السياسية — الاجتماعية ، تعارك لتحقيق تقارب انسانى . وأعطتنى السيدة روز نصفايغ أوراقا مطبوعة تشرح وتستعرض نشاطات حلقة « مشاركة» التى تشكل هى — السيدة روز نصفايغ — اما روحية لها !

وقرأت .. وذهلت . حلقة « مشاركة » هذه تريد أن تباشر نشاطها « للمشاركة » فى محاولة « لحل » مشكلة أهل اقرث وكفر برعم . كيف ؟ بتجديد المعركة الشعبية لاعادة أهل هاتين القريتين الى مرابع صباهم ؟ أعوذ بالله، فهذا « غير واقعى » و « يقلق » أهالى المستوطنات اليهودية فى المنطقة ، والحكومة لا تقبله . « حقهم فى العودة

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

اين مصلحة العرب في توصيات لجنة كوبارسكي التي اقرتها اللجنة الوزارية لشؤون العرب ؟

الاتحاد – لمحرر الشؤون المحلية – قابلت وسائل الاعلام بضجة كبرى مصادقة اللجنة الوزارية لشؤون المواطنين العرب برئاسة رئيس الوزراء نفسه على توصيات لجنة كوبارسكي، واظهرتها كما لو انها جاءت في حينها لحل مشاكل التنظيم والبناء في الوسط العربي، ولتخصيص ستة ملايين ليرة من كيس الحكومة لاعداد وانجاز الخرائط الهيكلية.

والمواطن اللبيب يستطيع ان يتصور نوع التوصيات التي يمكن ان تصدر عن تلك اللجنة التي عينهارئيس الوزراء في ٢٨ حزيران الماضي برئاسة السيد حاييم كوبارسكي مدير عام وزارة الداخلية، اذا عرف ان بين اعضائها اناسا مثل منير زوريع مدير ادارة اراضي اسرائيل وحاييم بن يتسحق ضابط البوليس المعروف والذي يصلح استاذا لكينغ اياه ...

ولكن لن نحكم على التوصيات من هذا المنطلق. بل من تمحيصها بندا بندا .. وبنود التوصيات ٢٥. كثيرة ولكنها ذات محتوى متشابه ومتقارب، وذات صفة عامة غير محدودة ولا ملزمة بشيء يفيد العرب.

فالبند الاول يعرب عن «الاستعداد لضمان تنفيذ المشاريع الاسكانية في بعض القرى العربية التي تتوفر فيها امكانية لذلك».

والبند الثاني ينص على «تمويل نفقات اعداد وانجاز الخرائط الهيكلية والتي تقدر تكاليفها بحوالي ستة ملايين ليرة تدفعها وزارتا الداخلية والاسكان وادارة اراضي اسرائيل».

ولا يعجبن احد لهذا الكرم المفاجيء .. فادارة اراضي اسرائيل تريد للقرى العربية خرائط هيكلية مقلصة او موسعة بشكل يخدم اغراض الادارة ومصلحة تبديل الاراضي حسب المعدل المعروف : ١ مقابل ٢٠ ضد مصلحة العرب. وهكذا فكل قرش تدفعه الادارة تلك في تمويل الخرائط الهيكلية يعود عليها بالوف الليرات.

ويقضي البند الثالث «بتشكيل لجنة تخطيط لوائية برئاسة رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في لواء الشمال (اي كينغ ما غيره – المحرر) وعضوية مديري الالوية في ادارة اراضي اسرائيل ووزارة الاسكان، بحيث تعمل وفق نظام وسياسة وانظمة العمل للجنة التخطيط القطرية».

وهذا يعني سلخ كل الاراضي العربية الداخلة ضمن مشاريع التهويد عن نفوذ المجالس المحلية المعنية .. ابتداء من مطار بئر السبع في الجنوب الى اراضي الشاغور في الشمال. وايضا اقرار «حرم» للشوارع العامة التي تخترق المناطق العربية، بعرض لا يقل عن ٢٠٠ متر. وبذلك تخنق القرى القريبة من الشوارع العامة كمجد الكروم والرامة. ومن «الافضال» الخرائط الهيكلية التي تعد على نفقة الحكومة وادارة زوريع انها تشترط توسيع الشوارع الداخلية في القرى العربية بشكل يذكر المرء بالمثل القائل: «قنطار مسك في ذقنك» وجوابه «كثرته مش لله». اذ يتراوح عرض هذه الشوارع (وهي ازقة في الوقت الحاضر) ما بين ١٥ – ٢٥ مترا .. وهذا يعني ان القرية تصبح بمعظمها شبكة شوارع. وتقل بذلك المساحة السكنية، ويصبح الناس تحت رحمة ادارة اراضي اسرائيل التي «تقضي فيهم حسابيب» بشروطها القطيعة.

ويشترط بند آخر «التنسيق بين وزارة الاسكان وادارة اراضي اسرائيل حول مشاريع البناء في الشمال».

أما بيت القصيد في التوصيات فجاء في البنود التي تنص على «ضرورة التركيز على القيام بعملية رادعة لمنع تخطي القانون ومعاقبة المخالفين».

ويكون ذلك كما جاء في البند التالي «بقيام اللجنة اللوائية وادارة اراضي اسرائيل بمراقبة مشاريع البناء. كما ستمنح وزارة الداخلية صلاحيات لمفتشي ادارة اراضي اسرائيل للعمل وفقا لقانون التنظيم والبناء. كما ستمنح الشرطة صلاحيات اعتقال لمفتشي اللجنة اللوائية بكل ما يتعلق بمخالفة قانون التنظيم والبناء».

ومع ان هنالك بندا يدعو الى زيادة القوى البشرية والاجهزة (بلدوزرات؟) الموضوعة تحت تصرف اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لتنفيذ المهام المتعلقة بالمراقبة ومعاقبة مخالفي قوانين البناء، فان البند التالي يعيد للشرطة صلاحية التبليغ عن مخالفات البناء.

ولا نستطيع ان نرى كيف يمكن تسوية مشاكل الاراضي بالتنسيق مع ادارة اراضي اسرائيل، كما نص احد البنود، دون ان يقع الغبن، كل الغبن، على المواطنين العرب.

أما البنود الاخيرة فتدعو الى ايجاد سبل شرح واعلام «لاقناع» الرأي العام بأن كل هذا يقصد منه مصلحة العرب ووجه الله ! ...

وهكذا لم نستطع ان نجد في هذه التوصيات ما يدل على تقدم او حسن نية ازاء العرب .. ولعلها اذا نفذت كما أراد لها أصحابها ستجعل العرب يترحمون على ايام زمان.

رسالة الهضبة
اضواء على الجدار الطيب

«الجدار الطيب» ترجمة حرفية لذلك الشريط القائم على مرتفعات الجولان، يلتقي عنده اهل الهضبة السورية المحتلة ويذرفون الدموع، دون ان يستطيعوا الاقتراب منه ... وينسكب الدمع على مكبرات الصوت ليستحيل الى ابيات عتابا وميجنا وفراقيات تقطع نياط القلوب.

ولا يستطيع كل واحد من اهل المنطقة الاقتراب من ذلك الجدار .. عليك ان تكون اولا من دافعي الضرائب .. اي ان تحصل على كشف من السلطة المحلية المعينة لتحصل على التصريح .. وبعدها تخضع لمراقبة قوات الاحتلال اولا وتلجأ الى كنف الصليب الاحمر او قوات الامم المتحدة.

اما اذا كنت من خريجي احد السجون او غير مرضي عنك كأن تكون مثلا من رافضي الاحتلال بأي شكل فمحظور عليك حتى الاقتراب من «الجدار الطيب»، فمحظور عليك ان تبكي حتى من بعيد لبعيد.

لقد كانت المقابلات الاولى محظورة حتى على الصحفيين، بالرغم من اشراف الصليب الاحمر وقوات الامم المتحدة. وقد دعي اليها بعض نواب الكنيست العرب، ورأوا بأم عيونهم ماذا يجري. وطبعا .. كم كان شعورهم رقيقا، وكم سبحوا بحمد الاحتلال، الذي كان ولا يزال قلبه رقيقا ... «أما العرب فانظر ما اقسى قلوبهم ! ».

ولكن الذي يعرف يعرف ... ورجل الشارع عندنا لا يخفى عليه المقصود من وراء هذه الجسور المفتوحة والجدران الطيبة. ان في مجدل شمس وبقعاثا ومسعده وعين قينيا والغجر مجالس محلية معينة، اي مفروضة من قبل القائمين على الاحتلال بقصد تكريسه. وتصريح المقابلة او الاقتراب من «الجدار الطيب» مشروط الآن ومنذ ان وجد «الجدار الطيب» بدفع الضريبة، اي بالتعاون مع والاعتراف بالمجلس المحلي المعين. الا ما ألعن هذا الجدار حين يكون للاتجار بعواطف الناس ! هكذا يقول الناس.

وبعد، ففي مسعده والمجدل هرج ومرج .. تقدم سكان المنطقة الى السلطات بطلب لتخفيف الاحكام الصادرة بحق أولادهم .. وهي احكام صارمة حتى باعتراف مصدريها، لان الغاية منها هي الردع ... فمثلا حكم على شكيب ابو جبل بالسجن ما مجموعه ٣١٥ سنة ... تقدم الاهلون باسترحامات جماعية، بايعاز من رجال السلطات المحليين والزعامة التقليدية .. وكان جواب الحاكم العسكري ان طلب ان تكون الاسترحامات فردية، وكأن كل حالة لا تشبه الاخرى ولا صلة لها بها !.

ومرة أخرى يجيب رجل الشارع العادي على هذا بقوله : «يا عمي، الهدف معروف» – ويعد على اصابع يده – «اولا تثبيت الزعامة المحلية ورفع شعبيتها، ثانيا، تبييض وجه الاحتلال صاحب الجدار الطيب، وثالثا، تفسيخ وحدة الاهالي وتشتيت قواهم .. وكلها تجارة ... الله يخليك ويخلينا من الصامدين».

ابو خالد

سبت عمل للنظافة في عرابة

عرابة – لمراسلنا – تلبية لنداء المجلس المحلي تطوع جمهور كبير من الشبان والطلاب للقيام بعمل يوم في النظافة، على غرار ما جرى في مدينة الناصرة أيام مخيم العمل الشهير.

ومنذ صباح السبت ١٦–١٠ الباكر أخذت جموع الشبان والطلاب تتدفق الى مكتب المجلس المحلي وفي مقدمتهم أعضاء فريق هبوعيل الرياضي وأعضاء الشمر.

الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ورئيس المجلس المحلي والاعضاء. كما تطوع عدد كبير من أصحاب التراكتورات لنقل النفايات الى خارج القرية بتراكتوراتهم.

وشعر الجميع انهم، بالاضافة الى تنظيف القرية وساحاتها وشوارعها، حققوا أمرا أهم وهو توطيد الاخوة والمحبة فيما بينهم وروح العمل الجماعي.

افتتاح نادي حي اللاتين في الناصرة

الناصرة – من سيمون عيلوطي – بعد نجاح المخيم الاول للعمل التطوعي، وبعد ان اصبحت الناصرة عروسا بين مدن الجليل، رأت لجنة حي اللاتين ان تفتتح ناديا ثقافيا – كما جاء في المنشور الذي وزعته في الاسبوع الماضي – ان يتيح لابناء الحي فرصا جديدة لمواصلة العمل التطوعي، ولخدمة المصلحة العامة في هذا الحي، وممارسة النشاط الرياضي والثقافي والفني.

هذا ودعت اللجنة الى لقاء مع نائب رئيس البلدية الاستاذ رايق جرجوره، ليتحدث عن المسؤوليات المتبادلة بين اهل الحي، ولجنة الحي، والبلدية.

تحدث الاستاذ رايق جرجوره في اللقاء الذي تم بينه وبين اهل الحي يوم الجمعة بتاريخ ٢٢–١٠–٧٦ عن العقبات التي تضعها امام بلدية الناصرة السياسة الكنفية العنصرية. ثم تحدث عن الطرق التي يمكن ان يتعاون فيها ومن خلالها اهل الحي مع البلدية، فقال : ان طبيعة المدينة وعدم وصول سيارات التنظيف الى بعض احيائها، تكون مشكلة اخرى تضاف الى المشاكل المادية وغير المادية التي تعاني منها البلدية، والتي تفرضها عليها جميع الجهات المختصة. وقال : ان البلدية وضعت براميل القمامة بدل العربات المغطاة للسبب السابق نفسه. ثم تحدث عن الاهالي الذين تعاونوا وأبدوا استعدادهم للتعاون مع البلدية.

بعد ذلك تحدث الدكتور رشيد سليم عن النظافة واهميتها، وقال : ان البلدية تفكر الان جديا في وضع اكياس النايلون في مداخل البيوت للمحافظة على النظافة ولمنع انتشار الاوبئة، وان البلدية تعد الان لربات البيوت سلسلة من المحاضرات في المدرسة الثانوية في الناصرة، الغاية منها ابراز اهمية النظافة في تقدم المجتمع.

وحين انهى الدكتور رشيد سليم كلمته، وجه الحضور اسئلة تتعلق بالوضع الراهن في الحي، اجاب عليها المحاضران.

ثم قدم عريف البرنامج الفرقة الموسيقية، التي تبناها النادي، فعزفت بعض المعزوفات الموسيقية الشعبية التي نالت استحسان واعجاب الجمهور، وساد اللقاء جو التفاهم والتصميم على العمل.

– بقي ان نقول : ان مقر النادي هو مدرسة «الجرينة» القديمة في حي اللاتين في الناصرة، وسيكون في البداية مفتوحا ايام الاربعاء والسبت فقط من الساعة الرابعة والنصف حتى الساعة الثامنة مساء.

فصل عاملات عربيات من مشاغل دالية الكرمل

دالية الكرمل – لمراسلنا – ارسل مشغل «كوني فورس» في دالية الكرمل نحو ٥٠ فتاة عربية من عاملاته الى عطلة الزامية من ستة ايام في اوائل شهر ايلول الماضي .. وما لبث مدير المشغل ان ابلغ هؤلاء العاملات بالاستغناء عن خدماتهن.

وعلم مراسلنا ان المشغل ينوي فصل ٧٠ عاملة عربية أخرى من العمل في نهاية الشهر الحالي.

هذا في الوقت الذي تتبجح فيه مختلف وسائل الاعلام بالتطور الكبير في القرى الدرزية وانشاء المصانع وتشغيل الفتيات. ولكن هذا لا ينفي وجود الاستغلال والتمييز ضد العاملات العربيات في المشغل هذا وفي غيره .. فراتب الفتاة العربية اقل من راتب نظيرتها اليهودية، كما ان العاملة العربية غير مثبتة في العمل بعكس زميلتها اليهودية.

يوم نظافة تطوعي شامل في ترشيحا

ترشيحا – لمراسلنا – بمبادرة واعداد من نادي الشباب في ترشيحا وعلى غرار ما حدث في الناصرة الدمقراطية جرى يوم عمل تطوعي شامل في القرية لتنظيف الشوارع والمقابر وذلك يوم السبت بتاريخ ٩–١٠–١٩٧٦.

فقد تجمع الشباب في باحة النادي في الساعة السابعة صباحا ومعهم الادوات اللازمة والحماس والنشاط يملأن قلوبهم. وانطلقوا منقسمين الى مجموعات، كل مجموعة شرعت بتنظيف حارة أو شارع أو ساحة. وفي نفس الوقت انطلقت ثلاث مجموعات اخرى باتجاه المقابر الثلاث وشرعت بتنظيفها.

وفي كل مكان كانت تصله المجموعات العاملة كان الاهلون ينضمون الى صفوفهم كبارا وصغارا فرادى ومجموعات ويستقبلونهم بالقهوة والحلوى والمرطبات. وما أن قاربت الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى تم تنظيف جميع الشوارع والمقابر في القرية، بعد أن كانت القمامة والنفايات تغطيها ومكدسة على جوانبها. وقد اشترك في هذا العمل التطوعي ما يربو على مئتي شخص. وقد لاقى هذا العمل استحسان ورضى وارتياح جميع اهالي القرية. وفي ذلك اليوم عاشت ترشيحا يوما خالدا من حياتها الحاضرة اذ لمس كل مواطن فيها بأن القرية تحولت الى اسرة واحدة.

وجدير بالذكر أن هذا العمل هو من واجبات المجلس المحلي المشترك، معلوت – ترشيحا، اذ أن في معلوت عمالا لتنظيف الشوارع من قبل المجلس وكذلك سلال قمامة منظمة وهذا لا نجده في ترشيحا. وأن شوارع القرية لم تنظف من قبل المجلس المحلي المشترك منذ دخول القرية في هذا المجلس.

كما نلفت الانتباه الى أن معظم المشاريع التي قامت في القرية قبل وبعد قيام المجلس المحلي المشترك كانت بمبادرة الاهالي فقط، مثل مشروع شبكة مياه الشرب ومشروع مولد الكهرباء الثاني ومشروع تصليح وتبليط الشوارع وبناء المدرسة الثانوية وانتهاء بمشروع يوم النظافة التطوعي، سوى مشروع واحد قد تجمد من هذه المشاريع وهو تعبيد الشوارع اذ اختلف الاعوان فيما بينهم على زعامة فرع الهستدروت ولم يدخل المشروع الى حيز التنفيذ. وكان هذا قبل قيام المجلس المحلي المشترك.

وعندما اقيم المجلس المحلي المشترك معلوت – ترشيحا سنة ١٩٦٢ ظن الناس أن المجلس سيقوم بتنظيم المشاريع للقرية في المستقبل. ولكن حتى هذا العام لم يقم المجلس بمشروع يذكر سوى تعبيد الشارع الرئيسي وبضع شوارع فرعية. وهناك احياء لم تعبد شوارعها بعد.

والقرية ينقصها الكثير من التطوير، اذ لا توجد فيها مجاري منظمة مما يلزم الناس سكب المياه القذرة في الشوارع. كذلك لطبيعة موقع القرية الجبلي ينقص القرية بناء الجدران والحواجز الحديدية في الاماكن المرتفعة والمنحدرات وبناء العبارات لاستيعاب مياه السيول في الشتاء والتي تجرف معها كميات كبيرة من الوحل والاوساخ حيث تتراكم في الحارات.

كما ينقص القرية ملاعب للفرق الرياضية. وأما المقابر فلا تزال مشاعا بدون تسييج. وأما الشوارع المعبدة في القرية فانها لم تخطط وتنظم بواسطة خبراء بل بشكل عفوي.

ان معالجة كل هذه النواقص هي من واجبات المجلس المحلي المشترك، اذ ان الشقيقة معلوت فيها كل شيء منظم ونحن لا نحظى بهذا التنظيم وبهذه المشاريع فكل مواطن في ترشيحا يتساءل : اية شراكة في المجلس في ظل هذه الهيئة الحالية ؟

ردود على قراء

* الى القاريء «مجهول الاسم» : يؤسفنا الا نستطيع نشر رسالتك الغفل من التوقيع. قلت انك صديق لمئات الشيوعيين. فلماذا تخفي اسمك عنا ؟ .. بوسعك ان تطلب نشر الكلمة تحت اسم مستعار. ولكن معرفتنا لاسمك شرط اولي للقبول بنشر رسالتك.

* الى لجنة بناء مسجد ابو سنان : لقد نشرنا رسالتكم السابقة ورد السيد علي ابريق اعتقادا منا بأن الحوار الاخوي والبناء لن يضر بالمصلحة .. ولكننا لا يمكن ان نقبل ان تكون صحيفتنا مجالا لتبادل النقاش غير المجدي والتراشق بالتهم بين اناس يقولون انهم يصدرون عن نفس المنطلق والى نفس الهدف .. لذلك نرجو ان تجدوا وسيلة افضل للتفاهم بشكل يعود بالخير على القرية كلها.

«الاتحاد»

الصراع الداخلي في حزب العمل – بقية

ان نقرر في اي شيء ... ويؤسفنا الا نستطيع ان ننتظر، اكثر مما انتظرنا، مجيء الاعجوبة. بل وصلنا الى لحظة لا مناص فيها من اتخاذ قرارات. ان لم نقرر نحن في مصيرنا فان مصيرنا في شك من أمره. وأعتقد أن ثمة موافقة قومية على مدى تأزم وضعنا».

والحل الذي يقترحه أ.شارون هو اتباع نظام رئاسي، كما في الولايات المتحدة، والانتخابات المنطقية.

ونجد أمامنا هنا ظاهرة نموذجية على الدعاية الفاشية. فلقد علمت التجربة التاريخية أن الفاشست هم مثيرو الحروب وأكثر أعداء العمال والدمقراطية تطرفا، فهم يلقون التهم الصحيحة على سلطة في مركزها أحزاب دمقراطية اشتراكية يمينية وملوثة، ويستغلون لمصلحتهم الوضع السياسي والاقتصادي السيء الذي أوصلت اليه السلطة.

وفي الوقت نفسه يخفي الفاشست وأهل اليمين عن الشعب أن حلولهم ليست حلولا، بل أنها الباب السياسي الموصود.

والازمة الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية هي في الحقيقة نتيجة السياسة غير الشعبية وغير القومية التي يبشر لها اليمين المتطرف بوساطة حزب العمل الحاكم. ويريد أهل اليمين أن يخفوا عن الشعب أنهم لا يمثلون بديلا، وليس في وسع سياستهم أن تحل أية قضية في صالح السلام والدمقراطية وحقوق العاملين. بل على العكس فان هم وصلوا الى الحكم فسيزيدون الوضع تأزما وتفاقما. وفي أوضاع اسرائيل سيغرقون الشبيبة والشعب في بحر دماء ودموع. ومن شأنهم أن يفرضوا على الشعب حربا جديدة، وان يخفضوا مستوى حياة الكادحين وجماهير الشعب تخفيضا فظيعا، ويقضوا على الحريات الدمقراطية كلها. وقد يعرض حكم الليكود اليميني المتطرف أو «غوش ايمونيم» الفاشي مستقبل دولة اسرائيل للخطر فينزل على شعبها كارثة قومية.

لذا فان منع سيطرة الليكود ضرورة حيوية من ضرورات الحركة العاملة، والقوى الدمقراطية وأنصار السلام، بل ضرورة قومية من الدرجة الاولى من ضرورات الشعب الاسرائيلي.

ولكن كي تسد الطريق على اليمين المتطرف الى السلطة لا بد من حدوث تحول في الحركة العاملة الاسرائيلية وفي حزب العمل أول ذي بدء. ومعنى هذا القول على شقين : –

أ – يجب أن يقوم حد فاصل كبير سياسي واجتماعي ما بين الحركة العمالية وبين الليكود المتطرف. وعلى هذه القاعدة يجب أن يتبلور حزب العمل من جديد وعلى أساس برنامج واضح يفرقه عن اليمين، في مسائل السلام والحرب وفي المجال الاجتماعي قبل كل شيء آخر. وهذا يعني اتخاذ مشروع السلام الواقعي واتباع سياسة الدفاع عن حقوق العاملين.

ان ترميم حزب العمل قد يؤدي الى انسحاب الاوساط اليمينية القريبة الى الليكود والعناصر الفاسدة منه. غير أن البديل عن ذلك هو تفكك حزب العمل تفككا تاما، وخطر استيلاء اليمين المتطرف على الحكم.

ب – رص جميع القوى السليمة في حركة العمال، بغض النظر عن الفوارق الايديولوجية، وبدون أفكار مسبقة حتى يمكن بقوى مشتركة التصدي لهجوم اليمين المتطرف على الحكم ووضع حد للاحتلال واحلال السلام، واتخاذ الخطوات العملية التقدم بالاستقلال القومي وانهاء الارتباط بواشنطن ولتوسيع الحريات الدمقراطية والسعي في سبيل التقدم الاجتماعي.

ونحن الشيوعيين نتابع الصراع الداخلي في حزب العمل باستمرار. واننا نعارض بكل تأكيد سياسة جميع وزراء حزب العمل والحكومة. لاننا مقتنعون أن سياستهم ستؤدي – كما دلت الخبرة – الى حرب جديدة والى المزيد من الهبوط الذريع في مستوى حياة العمال وجماهير الشعب وأيضا الى استيلاء اليمين المتطرف على الحكم. ونظرا لضخامة الخطر نولي الفروق في المواقف داخل حزب العمل اهتمامنا ونشجع كل موقف يكون أكثر واقعية من سواه، وكل موقف يقف في وجه الاهداف التي تجر الى اليمين سياسيا واجتماعيا.

ان تغيير السياسة، والسير على طريق السلام والتقدم الاجتماعي هما الوسيلة لشفاء حزب العمل ورص القوى الدمقراطية الواسعة وانقاذ اسرائيل من الاخطار وضمان السلام والامن للشعب.

الوضع السياسي في اسرائيل وفي المنطقة غير مستقر. ولكن لا ريب أن موقد الحرب الخطير في الشرق الاوسط يجب ألا يبقى من غير نهاية ودون حل، اذ قد يحدث انفجار حربي جديد يهدد السلام في العالم.

وثمة، من جهة ثانية، امكانية واقعية لحل المسائل الاساسية والوصول في نهاية الامر الى السلام.

وأصبح انعدام الواقعية في السياسة القومية المتعصبة المتطرفة في القيادة البغينية في الليكود يخيف حتى أوساط الليكود ذاته. ولهذا السبب هجره الدكتور هليفي قبل عامين، ولهذا السبب انسحب منه المركز الحر. وليس هذا خاتمة المطاف في تشقق الليكود.

أما حزب العمل فان التحرك فيه سيزداد بشكل لا يمكن تفاديه. فما انسحاب أ. الياف السكرتير العام السابق في حزب العمل وانشاؤه الحزب الاشتراكي المستقل الا أول الطريق ودليل على قد ما يجيء. ففي حزب العمل اليوم تتضارب قوى ذات اتجاهات سياسية واجتماعية متناقضة أكثر من وجودها في أي حزب آخر في اسرائيل.

ولقد جاء في رؤوس أقلام المؤتمر الثامن عشر ما يلي :

«ان الخارطة السياسية في اسرائيل اليوم غير ثابتة ويمكن لها أن تتغير مع تطور الاحداث السياسية. فالتناقض يتعاظم داخل أغلبية الاحزاب بين السياسة الحاكمة وبين الوضع الواقعي في العالم والمنطقة. تزداد يوما بعد يوم التناقضات السياسية، والطبقية والاجتماعية داخل اسرائيل.

«أن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يرى أن هناك ضرورة حيوية للشغيلة والشعب اسرائيل في وضع خطوط سياسية واضحة بين الاحزاب وداخل الاحزاب، حتى لا تستطيع هذه الاحزاب تضليل شعب اسرائيل في انتخابات الكنيست القادمة، ومن أجل أن يعرف الناخب لاي برنامج سياسي واجتماعي يصوت. فوق كل شيء فان اتحاد جبهة سلام واسعة أمر مهم جدا التي يجب أن تضم جميع القوى التي تؤيد حلا سياسيا عادلا واقعيا للنزاع الاسرائيلي – العربي وللقضية الفلسطينية. ومقابل توحيد قوى اليمين ومقابل الاخطار المحدقة على السلام الناتجة عن سياسة الحكومة – فان اقامة جبهة سلام واسعة جدا هي واجب عظيم الاهمية لمستقبل اسرائيل».

ونحن الشيوعيين نتوجه الى جميع القوى السليمة في حزب العمل مادين اليها أيدينا لحوار لاجل التغلب على الترسبات ورص جميع القوى والجهود لاجل المصلحة المشتركة، مصلحة جميع الكادحين المشتركة، ولاجل السلام والمستقبل السعيد للشعب في اسرائيل.

وثيقة – بيان وقرارات – بقية

والارهاب والتشريد ومصادرة الاراضي وانتهاك حرمة المقدسات الدينية خاصة الحرم الابراهيمي التي تطبقها سلطات الاحتلال وتشكل انتهاكا صارخا لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. ويحيون الشعب العربي الصامد في الارض المحتلة ونضاله المشروع ويؤكدون وقوف الدول العربية معه ويطالبون دول العالم وشعوبه بادانة هذا العدوان الاسرائيلي والتصدي له وبوقف اي تعامل مع اسرائيل يكون من شأنه دعم الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية أو استمرار اجراءات القمع الاسرائيلية ضد سكانها.

القرارات

ان ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، في اجتماعهم في القاهرة بمقر جامعة الدول العربية يومي ٢، ٣ من ذي القعدة لعام ١٣٩٦ هـ الموافقين ٢٥ و ٢٦ من تشرين الاول ١٩٧٦، وبعد أن تدارسوا الوضع الراهن في لبنان ونتائج مؤتمر القمة العربي السداسي في الرياض الصادرة في ١٨–١٠–١٩٧٦ واهمية دعم التضامن العربي يقررون ما يلي :

أولا : الوضع الراهن في لبنان

١ – المصادقة على البيان والقرارات وملحقها الصادرة عن مؤتمر القمة العربي السداسي في الرياض في يوم ١٨–١٠–١٩٧٦.

٢ – ان تساهم الدول العربية كل حسب امكاناتها في اعادة تعمير لبنان وتقديم الاحتياجات اللازمة المطلوبة لازالة اثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني وأن تبادر الدول العربية لتقديم العون العاجل الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ثانيا : دعم التضامن

تأكيد التزام الملوك والرؤساء العرب باحكام مقررات القمة ومجلس الجامعة في هذا الشأن وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في ١٥ ايلول ١٩٦٥ والعمل لوضعها جميعا موضع التنفيذ التام والفوري.

ثالثا : تمويل قوة الامن العربية

ان مؤتمر القمة العربي توفيرا للموارد المالية اللازمة للانفاق على قوات الامن العربية في لبنان والمنصوص عليها في القرار الثاني من مقررات مؤتمر قمة الرياض، وبعد الاطلاع على تقرير الامانة العسكرية لجامعة الدول العربية في هذا الشأن يقرر ما يأتي :

١ – انشاء صندوق خاص للانفاق على متطلبات قوات الامن العربية في لبنان.

٢ – تساهم كل دولة من الدول العربية في الصندوق بنسبة مئوية معينة تحددها كل دولة حسب طاقاتها.

٣ – يشرف رئيس الجمهورية اللبنانية على الصندوق ويضع، بالتشاور مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والدول المساهمة بنسبة ١٠ بالمئة على الاقل، نظاما عاما للصندوق يوضح طريقة الانفاق منه وتصفيته عند انتهاء مدته. ويعمل بالنظام الحالي لقوات الامن العربية الى ان يتم وضع نظام جديد.

٤ – تحدد مدة الصندوق بفترة ستة شهور قابلة للتمديد بقرار من مجلس الجامعة الذي ينعقد بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية.

بالون جديد – بقية

لا مجال لنقضه. – تقول الوثيقة – ولكن الذي يكتفي بالمطالبة، الصارخة، يحول نفسه الى مرتبط بالرافض لهذا الطلب، ويفرط بفرصته لبناء حياته». وفي مكان آخر، من نفس الوثيقة، تؤكد السيدة روز نصفايغ أن الانسان بحاجة أن يكون واقعيا ويتنازل عما من غير الممكن احرازه. بكلمات اخرى غير فلسطينية : لماذا العناد والاستمرار في التمسك بأرضكم يا أهل اقرث وكفر برعم ؟ واذا لم يكن ما تريدون فأريدوا ما يكون. وماذا يكون؟ مشروع «مشاركة» الذي يتلخص في اعطاء أهل القريتين منطقة ضيقة جدا من الارض، لاقامة شيكونات لهم، مقابل التنازل عن الحق. وتقترح الام الروحية لحلقة «مشاركة» أن تتحول المستوطنة الكراكوزية هذه الى مركز سياحة ونشاطات ثقافية، كما تقترح على أهل كفر برعم واقرث أن يربوا الاغنام ويتخصصوا في زراعة الاعشاب التي تستخدم في صناعة الادوية، كما «تضمن» لهم بالاضافة لهذا .. العمل بالاجرة في المستوطنات الزراعية اليهودية المجاورة !!

هل يمكن لانسان غير ساذج أن يعتقد أن دوافع انسانية ساذجة هي التي توجه الام الروحية لحلقة «مشاركة» وهي تقترح هذا المشروع ؟ ومهما كانت الدوافع، فان النتائج هي التي تعنينا. هذا المشروع معناه تنازل أهل كفر برعم واقرث عن أرضهم. واذا كانت السيدة لا تشك في حقهم، فلماذا تقترح عليهم التنازل عن حقهم ؟ وماذا تقترح السيدة المحترمة لبقية اللاجئين في وطنهم، أبناء المجيدل والبروة وميعار ومعلول وسحماتا وغيرها ؟ أن يكونوا «واقعيين» ويبيعوها .. وماذا تقترح للاجئين الفلسطينيين عموما ؟ أن يكونوا «واقعيين» ويبيعوها. وماذا تقترح لشعبنا العملاق الرازح تحت نير الاحتلال ؟ أن يبنى «التعايش» مع قطعان «غوش ايمونيم» بين الخليل و«قريات أربع» ؟ ان فلسفة السيدة راحيل روز نصفايغ، مهما تشاطرت في تجميلها، تتلخص في تلقين الشعب المقهور، المظلوم، المنهوبة حقوقه، درسا في المسكنة والذل والاستجداء والاكتفاء بفتات المائدة الصهيونية !!

ان هذه ليست «مشاركة» أيتها الام الروحية الجديدة للتعايش المزعوم، ولكنها محاولة جديدة «ساذجة» للتدجين وما هو أخطر من التدجين. وهذه المحاولة ليست دليلا على الواقعية والانسانية، فنحن نعتقد أن تكريس الواقع غير العادل هو أمر لا انساني .. اطلاقا !

ان السيدة المحترمة، الام الروحية لحلقة «المشاركة»، تعترف أنها فشلت في اقناع أهل اقرث – اخوتنا وأهلنا – بهذا المشروع المثير للغضب .. ونحن على ثقة أن أهلنا في كفر برعم، الذين رفضوا كل مكائد السلطة خلال ثلاثين سنة، لن ينخدعوا بالانسانية المشبوهة المتمثلة في مشروع حلقة «مشاركة».

لقد سمعت أن بعض الاخوة العرب يتعاونون مع السيدة راحيل روز نصفايغ تعاونا وثيقا جدا، ويجرون معها أبحاثا ومناقشات ايديولوجية .. وان هذه السيدة، ذات الاسم الالماني الصعب، المسيحية الاوروبية التي تهودت تكفيرا عن جريمة النازية ضد اليهود، تحاول اقناع العرب أنهم بحاجة الى ... حزب عربي !!

من حق هذه السيدة أن تنشط كما تشاء، خصوصا وان نشاطها لا يتعارض مع سياسة السلطة الظالمة – سياسة مجزرة كفر قاسم ومجزرة يوم الارض ووثيقة كنغ – ولكن من حقنا أن نقول لاخوتنا وأهلنا كلمة مخلصة : ان الذي يسعى الى تفسيخ وحدة الصف النضالية من المستحيل أن يضمر الخير فعلا لشعبنا. والذي يخطط كيف يصد نفوذ الحزب الشيوعي بين شعبنا، لا يمكن الا أن يحظى برضى رابين و ... كنغ. والذي يحاول أن يتجاهل تجربة ثلاثين سنة من النضال البطولي لشعبنا – وفي مركز القيادة منه مناضلو الحزب الشيوعي – لا يمكن أن يقصد خدمة قضية شعبنا.

ولن يمر طويل وقت حتى يتكشف للجميع، أن مشاريع المشاركة المزعومة هي في الواقع مشاركة بين السيدة ذات الاسم الالماني الصعب، ومكتب المستشار. ومن يعش ير، ولكننا، نريد للجميع – بكل اخلاص – أن يروا، بسرعة !! ■.

السلاطين العثمانيون – بقية

والسكاكين، فدهش السلطان كثيرا واستغرب كيف يستطيع هذا الرجل أن يبتلع كل هذه الاشياء ويخفيها في بطنه. فأجابه رئيس الحكومة متهكما : لا تستغرب يا جلالة السلطان فعندكم في المملكة من يبتلع البوارج !

واضح أن السلطات الاسرائيلية أشد ابتلاعا من غيرها. فقد ابتلعت في بطنها لا بيوت مقيبلة وأرضها فقط بل كل حقوق الشعب العربي الفلسطيني. وليس هذا وحسب بل تظاهرت رئيسة الحكومة السابقة غولدة مئير وتفاخرت بأنها السباقة في هذا المضمار وانها تستطيع أن تلتهم وتخفي في بطنها لا القرى والمدن الفلسطينية فقط بل والشعب الفلسطيني نفسه وتنكر وجوده. فوقفت أمام الصحفيين وقفتها المشهورة وصرحت بأعلى صوتها متسائلة تماما كما يفعل الحاوي والساحر بعد عملية البلع والازدراد واخفاء الشيء – أين الشعب الفلسطيني ؟ أهو موجود ؟ ! اني لا أراه.

أليس هذا هو السحر العجيب ؟ وأين هذا من ابتلاع البارجة العثمانية وحتى من ابتلاع موسى تحيات السحرةأمام فرعون ! أم أن هذه العصا من هذه العصية ؟

وتعزيتنا أنه ستضرب بسحر حكام بلادنا الامثال اذ سيقال : أشره من ... ! وأسوأ من ... ! وأبطن من ... ! وأبلع من ... ! وأسحر من ... !

ليلهم داج – بقية

حرب ضد الارهاب دون مساومات أو هدنات » .
(«هآرتس» ٢٤–١٠–٧٦).

بيرس يريدها حربا دون هدنات. أما رئيس الحكومة فقد صرح بأن الذي يحول دون السلام هو عدم اعتراف الدول العربية، وربما شعوبها أيضا، بقيام اسرائيل. ولا يؤمن رئيس الحكومة بامكانية تحقيق السلام الفعلي بدون حل القضية الفلسطينية :

« ولكن حل كهذا لن يكون باقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن .. فدولة كهذه لن تقوم » .

على أساس هذا المنطق، منطق ابادة الشعب العربي الفلسطيني، يهيأ لقادة اسرائيل بأن الفرصة مواتية لهم لاتمام مهمة سليمان فرنجية وعصابته، بالاجهاز على المنظمات الفلسطينية.

مجرد تقارير صحفية، عن احتمال تقارب سوفييتي – عربي، دفع حكام اسرائيل الى التهديد واطلاق صفارات الانذار في أذني البيت الابيض، في سباق يائس مع الزمن لاعادة عجلة التاريخ الى وراء.

من يدري، فلربما تكون لتسوية أزمة لبنان، على الرغم من جميع المآسي التي حلت به وبالشعب العربي الفلسطيني، نتائج بعيدة المدى. وهذا ما أخذ يحصل بالفعل.

فخلافا لجميع التقديرات، فان المنظمات الفلسطينية هي اليوم قوة أمتن وحدة وأشد مراسا وايمانا بأنه لا بديل لدولة فلسطينية يمارس فيها الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير. وهذا ما تؤمن به الشعوب العربية وقوى السلام والتحرر في العالم جمعاء .. وهذا هو الامر المقرر في نهاية المطاف .. ولم يعد المطاف طويلا .. لان سياسة العدوان قد دخلت في فلك زحل.

تقرير خاص – بقية

ليلة كاملة ..

وقبل ذلك لا بد من كلمة ...

ان الايام الاخيرة التي سبقت يوم ٢٩–١٠–٥٦ كانت أيام تخطيط واستعداد محمومين للعدوان الثلاثي على مصر. المؤامرة حيكت في باريس ولندن بهدف استعادة السويس وباقي مصالح الاستعماريين المحورين في مصر والشرق العربي عن طريق احتلال عسكري مجدد.

وأما حصة حكام اسرائيل من الغنائم فكانت، في الاساس، التوسع وضم قطاع غزة وسيناء الى اسرائيل واقامة مملكة سليمان الثالثة في شرم الشيخ.

وبدأ العدوان .. باندفاع الجيش الاسرائيلي في اتجاه الجنوب واحتل قطاع غزة. وعسكرت الوحدات العسكرية الاسرائيلية على ضفة السويس القريبة.

وامتلأت الصحف هنا بصور أهالي غزة وسيناء وتحت الصور كتبت للتعريف : «مواطنو اسرائيل الجدد» و«متسللو الغد» وغير ذلك من الصيغ التي تنضح استعلاء وشوفينية وأحلاما فارغة تبددت فيما بعد مثل الآثار التي تركتها على رمل الصحراء اقدام المنسحبين.

وتقرر، في نفس اليوم، ضرب طوق على قرى المثلث وفرض منع التجول.

الهدف من منع التجول ..؟؟ رئيس الحكومة وقتئذ، بن غوريون، أعلن في الكنيست فيما بعد ان الهدف هو المحافظة على أرواح أهالي تلك القرى ..

ممن المحافظة على أرواحهم ..؟ – لا نعرف ...

ولكننا نعرف كيف حوفظ على أرواحهم ..

٢٠ عاماً على مجزرة كفرقاسم

اضخم الاستعدادات لاحياء ذكرى الشهداء!
الاجيال الجديدة تستمع الى تاريخ المجزرة!

حيفا — لمحرر الشؤون المحلية — احتل الاحتفال بالذكرى العشرين لشهداء مجزرة كفر قاسم مركز الصدارة من اهتمام المواطنين العرب والقوى التقدمية اليهودية في الاسبوع الاخير . ففي مختلف النوادي والامكنة العامة علقت لوحة كفر قاسم وعليها الشعار المشهور : « كي نتذكر وكيلا ننسى » . واليوم ، الجمعة ، تهرع الالوف من جميع أنحاء البلاد ، يهودوعربا ، للاشتراك في الحفل المهيب بازاحة الستار عن النصب التذكاري لشهداء المجزرة في القرية الصامدة والشامخة — كفر قاسم ، الذي ستسبقه مسيرة جماهيرية ضخمة (في الساعة ٢:٣٠ من بعد الظهر) الى مقبرة الشهداء ويعقبه ، في الساعة الرابعة ، اجتماع تذكاري مهيب .

وفي كل مساء تنشر مكبرات الصوت أقوال الخطباء في الاجتماعات الشعبية في مختلف المدن والقرى والاحياء . وتستمع الاجيال الشابة الى تاريخ المأساة من معاصريها . وفي كل اجتماع تتخذ القرارات ، سواء الرسمية أو تلك التي يتخذها الانسان فيما بينه وبين نفسه ، الوقوف في وجه السياسة العنصرية ، حتى لا تتكرر المأساة ، وفي سبيل ايجاد حل سلمي وعادل لمشكلة الشرق الاوسط ، ووضع حد للسياسة التي تؤدي الى المجازر والحروب .

وفي هذه الايام ، كالحال قبل ٢٠ عاما ، قام الشيوعيون بدور رئيسي . فبالاضافة الى عشرات الاجتماعات التي نشرنا أنباءها ، عقد في طيبة المثلث اجتماع شعبي ضخم في « نادي عثمان أبو راس » افتتحه الرفيق عبد الرحيم عازم وتكلم فيه الرفيق عبد الحميد أبو عيطة رئيس المجلس المحلي . فربط بين السياسة التي أدت الى مصرع ٤٩ شهيدا في كفر قاسم والسياسة التي أدت الى سقوط ستة شهداء في يوم الارض .

وتكلم أيضا السيد عبد الله بدير سكرتير لجنة احياء ذكرى ضحايا كفر قاسم القطرية ، فأحيا ذكرى الشهيد محمود محمد حبيب ابن الطيبة الذي كان أحد ضحايا المجزرة ، وأشاد بوحدة القوى التقدمية اليهودية والعربية التي تجلت في الاعداد لهذه الذكرى الاليمة . ودعا الى وحدة الصف كي لا تتكرر المأساة .

وفي باقة الغربية عقد اجتماع مماثل تكلم فيه الرفيق ابراهيم بيادسه . فشجب سياسة الحكومة التي لم تتغير منذ المجزرة ، والتي تعبر عنها وثيقة كينغ . ودعا الجماهير الى المشاركة في المسيرة الشعبية في يوم الذكرى في كفر قاسم .

وفي الرامة عقد اجتماع الطلاب الثانويين تكلم فيه الرفيق حنا ابراهيم . فأشار الى انه مقابل السياسة الرسمية التي لم تتغير جذريا ، خلال العشرين سنة الماضية ، فقد جرى تغير ملحوظ في وزن الجماهير العربية وتوطد وحدتها وارتفاع روحها ومعنوياتها .

هذا وتجرى الاعدادات في كل مكان للاشتراك في يوم الذكرى الخالدة في كفر قاسم .

اعـــلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة وذلك يوم السبت الموافق ٣٠–١٠–١٩٧٦ . المرجو من المسؤولين عن فروع المنطقة تحضير البيانات مع الاثمان .

الادارة

برجنيف — بقيــة

العلاقات مع الولايات المتحدة بانه نهج ثابت . وعبر عن اسفه من ان واشنطن لم ترد حتى الان على الاقتراحات السوفييتية التي قدمت في الربيع الماضي وتخص مسألة الحد من اسلحة الهجوم الاستراتيجية .

ولفت الامين العام للجنة المركزية الانظار ، كذلك ، الى ان كلا المرشحين لمنصب رئيس الولايات المتحدة يدعوان في خطبهما الانتخابية ، الى جانب تصريحاتهما لصالح عملية الانفراج ، الى سباق التسلح وممارسة سياسة القوة تجاه الاتحاد السوفييتي .

وتناول برجنيف مسألة الطائرة السوفييتية التي هبطت في اليابان ووصف أعمال السلطات اليابانية بانها اعمال عكرت تعكيرا جديا العلاقات القائمة بين البلدين .

وخصص ليونيد برجنيف جزءا هاما من خطابه لقضية لبنان والشرق الاوسط (نشرنا هذا الجزء في مكان اخر) .

هذا وقد رحب برجنيف بانتصار شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا وانغولا وأكد على التأييد السوفييتي الدائم لنضال الشعوب في سبيل التحرر . (اقرأ عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مكان اخر من هذا العدد) .

في السوفييت — بقيــة

الصناعي السوفييتي ١٠٩ بالمئة من الانتاج الصناعي الامريكي (الان ٨٠ بالمئة منه) . واعلن بيباكوف هذه البشارة الهامة في تقريره امام مجلس السوفييت الاعلى الذي بدأ دورته الشتوية يوم الاربعاء ، أمس الاول .

في اجتماع — بقيــة

السوفييتي، ليونيد برجنيف، خطابا في الدورة تناول فيه مختلف القضايا العالمية والمحلية . (اقرأ مقتطفات من هذا الخطاب حول القضايا العالمية وخاصة حول الوضع في لبنان في مكان اخر من هذا العدد) . وقال ان الاتحاد السوفييتي جمع محصولا من اكبر المحاصيل في تاريخه . فقد درس ٢١٦ مليون طن من الحبوب . وبما ان جمع المحصول مستمر الان فانه يمكن التوقع ان المحصول القياسي لعام ١٩٧٣ سيجري تجاوزه .

والجدير بالذكر انه في عام ١٩٧٣ جمع ٢٢٢،٥ مليون طن من الحبوب .

وقال برجنيف ان اكبر الاعتمادات ستخصص للخطة الخمسية الجارية لمختلف الحاجات الاجتماعية ولتطوير الزراعة والصناعة التي تنتج السلع الاستهلاكية .

اســـتدراك

الاتحاد — وقع خطأ مؤسف في كتابة الاسماء في الخبر الذي نشر على الصفحة السادسة من العدد الماضي بعنوان « مأساة مروعة في بيت جن » . فاسم الفقيد هو جبر نجيب قبلان لا نجيب قبلان كما كتب خطأ . وزميله حسين علي قبلان وليس علي قبلان .

فنأسف للخطأ غير المقصود .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق سليمان حسني اشراف وزوجته بمناسبة المولود البكر

خـــالد

اعضاء الحزب والشبيبة من حي الصفافرة — الناصرة

* الرفيق لطفي محمود خطيب **بالخطوبـــة**

الحزب والشبيبة الشيوعية — كفركنا

* الاخ العزيز احمد عارف لوباني **بالمولودة الجديدة**

نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .

اعضاء الحزب في الحي الشرقي
اعضاء لجنة الحي — الناصرة

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
منطقـــة النـــاصرة

الى اعضــاء اللجــان المحليــة للفروع

لقد تأجل الاجتماع الذي كان من المزمع عقده غدا السبت لدراسة رؤوس أقلام المؤتمر ال — ١٨ للحزب الى يوم السبت التالي (٦–١١–٧٦) في نفس الموعد والمكان (الساعة التاسعة صباحا في قاعة بيت الصداقة) .

نادي بيت الصداقــة — الناصرة (في القاعة الصغرى)

معرض الرسام عبـد عـابدي

الساعة الثامنة من مساء الجمعة ٥\١١\١٩٧٦

يفتتح : ● الرسام **جرشون كنيسبل**
● **لطفي شحادة الحاج** — عضو بلدية الناصرة

يبقى المعرض مفتوحا لغاية ١٤\١١\١٩٧٦ من الساعة العاشرة حتى الواحدة ومن الرابعة حتى السادسة والنصف مســاء .

اليوم ، الجمعة ، ٢٩–١٠–١٩٧٦ ، صــدرت

الغـد

عدد حافل بالمواد السياسية والاجتماعية والادبية والفنية.. تقرأ فيـــه :

* موظف عنصري .. في نظام عنصري (افتتاحية)بقلم : **سالم جبران** * ٢٠ عاما على مجزرة كفر قاسم — بقلم : **نبيل عويضة** * فؤاد نصار — الانسان القائد الذي غاب — بقلم : **أحمد سعد** * التحدي الحضاري .. والجيل الجديد — بقلم : **فتحي فوراني** * تحقيق هام عن الشبيبة الشيوعية في اليونان * تحقيق عن قرية المزرعة .. التي لم تعد مزرعة للسلطة * حلقة جديدة من سلسلة تاريخ القضية الفلسطينية — للدكتور **أميل توما** * بحث مثير عن الهوة العلمية — التكنولوجية بين اسرائيل والعالم العربي * روديسيا : السرطان يحتضر — دراسة بقلم : **زهير صباغ** * بالاضافة الى العديد من المواد الادبية والفنية الجذابة .

الغـد هي المجلـة المتجـددة كـل شهر !
اقرأ « الغـد » مـرة — تقرأهـا كـل مـرة !

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي — فرع الطيبة

بمناسبة ٧ نوفمبر يعقد اجتماع احتفالي لحركة الصداقة وذلك يوم الخميس ٤–١١–١٩٧٦ ، الساعة السادسة مساء . يتحدث في الاحتفــال :

حسن بشارة و عبد الرحيم عــازم

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع الرملـة

يوم الثلاثاء ٢–١١–١٩٧٦ ، الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الشبيبة

يتكلم **أحمد سعد**

حول : **النضال ضد الاحتلال ومن أجل السلام**

كلمــة الاتحــاد — بقيــة

بن غوريون ، آنذاك ، سمت العدوان الثلاثي « العملية المقدسة » — « مفتساع كاديش » . وها هي حكومة رابين وبيرس تسمي المؤامرة الجديدة « الجدار الطيب » ..

لقد أدرك المسؤولون الاسرائيليون آنذاك ، ولكن بعد فوات الاوان ، ان اعتمادهم على الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين هو مثل الاعتماد على «عصا نخرها السوس». فعلى أية « عصا » يعتمدون الان ؟ انهم يعتمدون على فلول قطعان فاشية في لبنان وعلى رجعيات عربية من المنتظر ، في كل لحظة ، أن تفر من غضب شعوبها الى داخل « السياج الطيب » ! ويعتمدون على خلافات وعلى مصالحات بين زعماء عرب كشفت المأساة اللبنانية ومذلة السياسة الساداتية عن عوراتهم أمام شعوبهم التي تجري الان المقارنة المصرية بين هذه الانهزام وبين الطود الشامخ الذي كانت عليه حركة التحرر الوطني العربية ومكاسب الشعوب العربية والتضامن العربي حين كان الصمود في وجه الامبريالية على أرضية وحدة الصف الوطنية ووحدة النضال في صف واحد مع عالم الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي — الصديق الوفي والمبدئي والجبار والمقرر .

فهم يعتمدون الان على « عصا منخورة » أشد نخرا من العصا التي اعتمدوا عليها في عام ١٩٥٦ . الا ان النتائج ستكون أشد تدميرا آخذين بالاعتبار ان الامبريالية الامريكية ، آخر الامبرياليات ، تعيش مرحلة هزائمها النهائية — من الفيتنام حتى انغولا — دون أن نتجاهل وضعها الداخلي وان اعتمادها المذهل على الصهيونية هو دليل افلاسها المتناهي !

اننا نحيي الالوف من الناس الشرفاء ، اليهود والعرب ، الذين يقفون الان بخشوع أمام أضرحة شهداء المجزرة في كفر قاسم معلنين انهم سيقفون صفا واحدا في وجه سياسة المجازر والكوارث حتى يوضع حد نهائي لها ويستتب التعايش الحتمي في بلادنا وفي شرقنا الطيب . اننا نناشدهم أن يحافظوا على وحدة الصف هذه وان يعززوها وأن يحولوها الى أداة جبارة في سبيل وضع حد نهائي لسياسة المجازر — من مجزرة سيناء حتى وثيقة كينغ — ولسياسة تقديم شبيبة اسرائيل طعاما لمدافع العدوان الامبريالي على الشعوب العربية — من « العملية المقدسة » حتى « الجدار الطيب » !

ولنبني أشرف وأعلى نصب لجميع الشهداء والضحايا الابرياء ، العرب واليهود ، وذلك لتحقيق التعايش والاحترام المتبادل بين الشعوب ، لتحقيق السلام العادل والثابت بين الشعوب .

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

اللجنة الفنية للشبيبة الشيوعية — الطيبــة

تعلن عن افتتاح دورة للفنون الشعبية (رقص ، تمثيل ، دبكة) وذلك باشراف الرفيق **رياض شحادة مصاروه** خريج معهد الفنون المسرحية في جمهورية المانيا الدمقراطية .

باب التسجيل للراغبين في الاشتراك في الدورة مفتوح حتى ١٥–١١–١٩٧٦ .

التسجيل يوميا في نادي الشبيبة الشيوعية في الطيبة لدى عبد القادر ظاهر .





قســم التعــليم للكبـــار
مدرســة أورط — عمــال — النــاصرة

تلفون : ٥٤٣٨٩

تعلن عن افتتاح دورات في :

١ — **ادارة حسابات درجة ١ ، ٢ ، ٣ .**
٢ — **الضرب على الآلة الكاتبة باللغتين العربية والعبرية .**
٣ — **سكرتارية للمبتدئات .**
٤ — **ادارة حسابات للمستقلين .**
٥ — **قراءة رسم معماري للمقاولين وعمال البناء .**

يجري التسجيل في سكرتارية المدرسة كل يوم من الساعة الثامنة صباحا حتى الثالثة من بعد الظهر ما عدا ايام الاحـــد .

كما ويجري التسجيل في المدرسة الابتدائية « ج » (مقابل مطعم ابو نصار) كل يوم اربعاء من الساعة الخامسة مساء حتى السابعة منه .

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بسكرتارية المدرســـة .



قســم التعــليم للكبـــار

מערכת ללימודי מבוגרים
בי"ס אורט — עפולה
רח' הצפצפות 1 טל. 22262

تعلن عن افتتاح دورات ل :

١ — **كهربائي مؤهل .**
٢ — **الكترونيكا .**

يجري التسجيل في سكرتارية المدرسة يومي الاثنين والاربعاء من كل اسبوع من الساعة الخامسة مساء حتى الثامنة منه .

تعزيات

● مسعود بلعوم وعموم افراد العائلة بوفاة الاخ

عبد القادر ابراهيم بلعوم

لـه الرحمة ولكم من بعده طول البقــاء .

الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيبة

تعازينا الحارة الى :

● آل عبد المعطي واقربائهم وعموم افراد العائلة بوفاة المأسوف عليه

محمد يوسف عبد المعطي
(ابو غالب)

لـه الرحمة ولكم من بعده طول البقــاء .

الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيبة

● آل الواوي في الناصرة بوفاة فقيدكم الاستاذ

سلمان الواوي

على أثر الحادث المؤسف ، للفقيد الرحمة ولكم طول البقــاء .

لجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة

الاوامـــر من أعلـــى..

اضراب طلاب ثانوية عكا
احتجاجاً على فصل معلم

عكا — لمراسلنا — أعلن طلاب القسم الثانوي من مدرسة عكا الشاملة الاضراب يوم الثلاثاء الماضي احتجاجا على فصل المعلم رجا نصار دون ابداء الاسباب .

وكان هذا المعلم الجديد ، خريج الجامعة العبرية ، قد قبل للعمل في المدرسة في ١–٩–٧٦ . ومعروف ان عمله مرض ولا مبرر فني لفصله سوى الانتقام السياسي على الغالب . وقد تلقى أمر الفصل شفهيا عن طريق مدير المدرسة الذي تلقاه بدوره شفهيا (هاتفيا) . وأما التفسير الوحيد الذي أعلنه المدير فهو : « تعليمات من أعلى » !

وقد أعلن الطلاب ان اضرابهم يوم الثلاثاء كان انذاريا وانهم سيعودون الى الاضراب اذا لم يتلقوا تفسيرا معقولا او يعاد الاستاذ الى عمله خلال عشرة أيام . وقد أرسلوا مذكرة بذلك الى ادارة المعارف .

وعلمت ايضا ان اولياء أمور الطلاب اجتمعوا واتخذوا موقفا مؤيدا لابنائهم .

كما ان لجنة العمل في المدرسة اجتمعت وأعلنت استهجانها ازاء هذا الاسلوب من الفصل وطلبت تفسيرا في مذكرة بعثتها الى الجهات المختصة .

أحكـام ارهابيـة ضد طالبين من ثانويـة طمـرة

طمرة — لمراسلنا — مثل امام محكمة الاحداث في نهاريا ، يوم الثلاثاء ٢٦/١٠ ، ثلاثة طلاب من مدرسة طمرة الثانوية هم محمد سروات حجازي ورشاد كنعان وفاطمة شاهين ، بتهم التحريض والاضراب والتظاهر في يوم ١٩/١٠/٧٥ وهو يوم انعقاد مؤتمر الدفاع الاول عن الاراضي العربية الذي عقد في الناصرة .

وحكمت المحكمة على كل من رشاد كنعان وفاطمة شاهين بغرامة قدرها الف ليرة مع وقف التنفيذ لمدة سنتين ، تصبح سارية المفعول اذا اشتركا خلال هذه الفترة باي اضراب او عمل تظاهري . اما الطالب محمد حجازي فاسقطت النيابة ادعاءها ضده .

واستنكر الطلاب ، حين سماعهم النبأ ، هذه الاحكام واعتبروها محاولة لارهابهم ومنعهم من التعبير عن آرائهم او الاشتراك في معارك شعبهم الديمقراطية .

زوجـة — بقيـة

أوامره بابعاد الطبيبين عن وطنهما ، قبل اكثر من سبعة اشهر (٢٣/٣/٧٦) ، ولماذا لم يأمر باعادة المبعدين حتى الان . وقدمت المحامية لانغر هذا الطلب بالنيابة عنهما .

هذا وان السيدة لويزيت التنشة ، وهي فرنسية الاصل ، ستلتقي اليوم (الجمعة) بالسيد فرنسوا متيران زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يزور البلاد حاليا . وستشرح له ظروفها وظروف السكان في المناطق المحتلة .

فلنر — بقيـة

« انسانا » — لا يزال يقوم بعمله الكبير في الحكومة وهو الذي يجب أن يكون حلقة الوصل بين وزارة الداخلية والجمهور العربي في الجليل — يكفيان للدلالة على كثير .

هذا وفي مقدمة كلمته أشار النائب فلنر الى ان الكتلة الشيوعية تعارض ، مبدئيا ، سياسة الحكومة ضد السلام وجماهير الشعب وتعارض بالتأكيد سياسة « الليكود » اليميني التي ما هي الا بديل اكثر تطرفا من سياسة الحكومة .

ووجه النائب فلنر كلامه ، في أثناء المناقشة ، الى رئيس الحكومة فقال : « يقولون عنك ، يا رئيس الحكومة ، انك ذو تكتيك وان لك نجاحات تكتيكية . قد تكون لك هنا وهناك نجاحات لتسهم — مع الامريكيين — في اثارة الخلاف بين دولة عربية وأخرى ، أو بين م.ت.ف وغيرها من الاوساط العربية . ولكن تلك نجاحات آنية . أما من الناحية الاستراتيجية فانت الفشل بعينه لانك لا ترى التطورات التاريخية لا في العالم ولا في المنطقة » .

وتابع فلنر قوله : كان على « الليكود » ، الذي يستغل لصالحه كل ما يقال من انتقاد صحيح للوضع الداخلي في اسرائيل ، ان يمتدح الحكومة لانها تحقق تقريبا كل ما يشتهي في المجال السياسي والمجال الاقتصادي والاجتماعي . ليس « الليكود » بديلا بل هو سياسة الحكومة في صيغة أسوأ .

لذلك نبدي عدم ثقتنا بالحكومة و « بالليكود » على السواء ونمتنع عن التصويت .

بعـد — بقيـة

دان مرجليت ، ان المسؤولين الامريكيين يأملون في ان يكون أنور السادات يعرف ان اية صفقة أسلحة جديدة يعقدها مع الاتحاد السوفييتي ستجعل من الصعب عليهم تقديم أية قروض امريكية له .

الازمة اللبنانيـة

وفي هذا الجو تجرى المساعي لتوطيد وقف القتال في لبنان ولارسال قوة الامن العربية المشتركة . ولا يخفى وجود خلافات عربية حول تأليف قوة الامن العربية هذه . ولكن العقبة الرئيسية هي اصرار الانعزاليين على عدم السماح لهذه القوة بالدخول الى مناطقهم .

فبمدى قدرة قوات الامن العربية ، واستعدادها ، على دخول المناطق الانعزالية وبمدى قدرتها ، واستعدادها ، على الدخول الى جنوب لبنان أيضا يصبح من الممكن بدء الحوار اللبناني — اللبناني لتسوية الخلافات اللبنانية الداخلية . وهو الامر الذي لم تتعرض له قرارات القمة في القاهرة .

ويظل الصراع قائما : لمصلحة من يجرى حل الازمة اللبنانية : لمصلحة العدوان الامبريالي — الاسرائيلي ، لمصلحة الرجعية واليمين في البلاد العربية ، أم لمصلحة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية — لمصلحة حركة التحرر الوطني العربية ، مصلحة السلام العادل ؟

الامين — بقيـة

اطلاق النار . وسنرى كيف ستسير الامور فيما بعد » .

ثم قال ليونيد برجنيف : « اننا طبعا ننظر نظرة ايجابية الى مجرد واقع الاتفاق على وقف الحرب في لبنان . ونود أن نأمل بأن تجرى عملية تسوية الوضع على اساس سليم وبدون أضرار بالقوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . ويبدو ان التسوية التامة للوضع في هذه المنطقة ستتطلب وقتا غير قليل . أما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فاننا سنظل نبذل كل ما في وسعنا لانجاح التسوية السلمية في لبنان » .

واستمر ليونيد برجنيف يقول : «اننا نرى بوضوح ان الاساس الحقيقي لحوادث لبنان هو تبلبل الوضع في الشرق الاوسط بجمله » . وقال : « ان الاتحاد السوفييتي قد تقدم مؤخرا بمبادرة جديدة لاستئناف مؤتمر جنيف للشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها حركة التحرير الفلسطينية . واقترح جدول أعمال ملموس لهذا المؤتمر يشمل جميع القضايا التي يؤدي حلها في الواقع الى اقامة السلام الوطيد في الشرق الاوسط . وعلى هذا النحو فاننا ما زلنا نتمسك بثبات بنهجنا فيما يتعلق بالنزاع في الشرق الاوسط . وسياستنا هي سياسة مبدئية وطبقية قائمة على الماركسية اللينينية ولا يمكن لبلادنا الا ان تمارس هذه السياسة » .

الفــرع الخــامس والعشــرون
للبنــك العــربي الاسرائيــلي

افتتح يوم الثلاثاء الماضي في قرية دير حنا الفرع الخامس والعشرون للبنك العربي الاسرائيلي ، باشتراك السيد أ. اشكنازي مدير عام البنك العربي الاسرائيلي والسيد نمر محمد حسين رئيس المجلس المحلي في القرية .

وقد القى السيد اشكنازي كلمة قصيرة قدم بعدها شيكا بمبلغ خمسة آلاف ليرة تقدمة من البنك لتأسيس مكتبة في القرية . وردا على كلمة رئيس المجلس وعد السيد اشكنازي بتقديم المساعدات والقروض للمجلس المحلي وتوفير اكبر عدد ممكن من المساعدات والخدمات البنكية لابناء القرية على اختلاف أعمالهم ومهنهم .

وبهذه المناسبة صرح السيد اشكنازي بأن افتتاح الفرع الخامس والعشرين في دير حنا يعتبر نقطة هامة في مسيرة البنك العربي الاسرائيلي في خدمة الجمهور العربي الذي تأسس البنك من أجل خدمته والمساهمة في تطور أعماله ونشاطاته الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

وفي سياق استعراضه لتطور البنك خلال السنوات الخمس الاخيرة قال : « في عام ١٩٧١ ، عندما قام بنك لئومي ليسرائيل بامتلاك البنك العربي لم تكن تتعدى ميزانيته ٥٧ مليون ليرة وبضمنها ٣٥ مليون ليرة ودائع الزبائن . أما اليوم فقد وصلت ميزانيته الى أكثر من ٣٠٠ مليون ليرة فيما بلغت الودائع ٢١٠ مليون ليرة . أما عدد حسابات الجاري والتوفير والودائع فيتعدى اليوم ٧٠ ألف حساب وحسابات الدين ١١ ألف حساب . وهذا يعني ان كل مواطن عربي خامس في البلاد يستفيد من الخدمات البنكية الكثيرة والمتنوعة التي يقدمها البنك العربي الاسرائيلي . واذا كان كل مواطن خامس يتعامل مع البنك فهذا يعني ان كل عائلة عربية في البلاد لها حساب في البنك » .

أما عن الودائع في البنك فقال : « أكثر من ذات الودائع (٩٧ مليون ليرة) مودعة ضمن برامج التوفير للمدى البعيد (٥ — ٦ سنوات) . واذا دل هذا على شيء فانما يدل على مدى ثقة الزبائن بالبنك وعلى التحول الجذري في نظرة المواطن العربي للتوفير . كذلك فانه يدل على وعي المواطن العربي وعلى حسن استغلاله لبرامج التوفير واستثمار نقوده مما يضمن له الاستفادة الكبيرة والمحافظة على قيمة نقوده » .

وفي نهاية حديثه اكد السيد اشكنازي بأنه بالرغم مما وصل اليه البنك فانه ما زال في أول الطريق ، يعمل ويخطط باستمرار من أجل تحسين وتوسيع الخدمات المختلفة .

ويجدر بالذكر ان كافة فروع البنك العربي الاسرائيلي الخمس والعشرين تعمل في القرى العربية وتقدم خدمات تلائم حاجات المواطنين وأصحاب الاعمال والمصالح وتساهم مساهمة فعالة في تطور الاعمال والحياة الاجتماعية بشكل عام هناك . هذا عدا عن القروض والمساعدات الكثيرة التي تقدم للمجالس المحلية لانجاز المشاريع الاولية الهامة .

ويعمل في البنك حاليا ١٤٥ موظف وموظفة ، ٩٥ بالمئة منهم من أبناء المدن والقرى العربية . أما مدراء الفروع فهم من أبناء تلك المدن والقرى .

نـــادي بيت الصـداقة — الناصرة

* يوم السبت ٣٠–١٠–١٩٧٦
الساعة الرابعة بعد الظهر
الدرس الاول في دورة التمثيل والعلوم المسرحية

******

* يوم السبت ٣٠–١٠–١٩٧٦
الساعة السادسة والنصف (**فيلم**) .

******

* يوم الاربعاء ٣–١١–١٩٧٦
الساعة السابعة مساء
ندوة مع لجنة المبادرة الدرزية
باشتراك **الشيخ فرهود فرهود**
السيد عاصم الخطيب
الشاعر نايف سليم
الطالب عزات عساقله
يديرها **احمد زيـاد**